

السيرة النبوية

فيما
يجوز تذكره وتأييده معاً في العربية

تأليف

محمد بن عبد الله بن خليفه

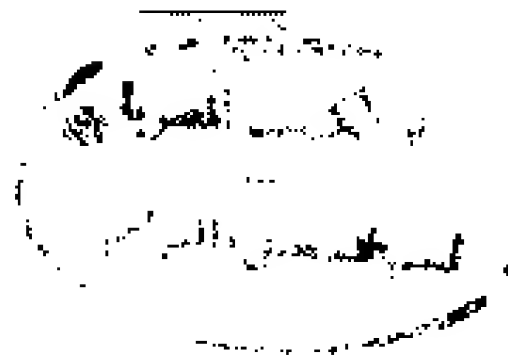
من علماء الأزهر الشريف

والمدرس في معهد سوهاج الديني

الطبعة الأولى

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مكتبة مصر العامة - مكتبة مصر الجديدة

تصريح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم السداد ، والموفق للرشاد ، والصلاة والسلام على
سيد العباد ، أفصح من نطق بالضاد ، اختار له من اللغات أئینها ،
ومن الألسن أفصحها . ثم أمدّه بمجوامع الكلم ، وجعل له صحبا
رَسمُوا خطاه ، واتبعوا سبيله ، فكانوا أئمة أعلاما ، وقادة أمجادا .

(و بعد) فإن في اللغة العربية التي شرفها الله بنزول كتابه الكريم
بها ، والتي تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماءً يجوز تذكيرها
وتأنيثها سماعا من أهلها واستعمالا من أربابها ؛ وإن معاجم اللغة العربية
وقواميسها كالصّحاح للجوهري ، ولسان العرب لابن منظور المصري
والقاموس^(١) المحيط للفيروزآبادي ، وشارحه للسيد محمد مرتضى
الزبيدي الحنفي المسمى بـتاج العروس ، والمصباح المنير للفيومي ، ومختار
الصّحاح لابن أبي بكر الرازي وغيرها قد ذكرتُها . إلا أنها جاءت

(١) القاموس في اللغة : هو البحر .

مفرقة في بطونها ، مبعثرة بين دقاتها ، مختلطة بغيرها ، مذكورة هنا وهناك .

فأحببت أن أجمعها بقدر ما أستطيع فجمعتها والحمد لله . ثم جعلتها مرتبة على الحروف الهجائية في رسالة مستقلة أسميتها [الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معاً في المربية] وأضفت إليها ما من الله به على من الأمثال لبعض الكلمات مع ضبط ما يحتاج إلى الضبط والتعريف ببعض الأماكن والبقاع وغيرها ، ووضعت لها مقدمة وخاتمة ليعم النفع وتكثر الفائدة .

وعلى الله أعتمد وبه أستعين « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

محمد رشاد عبد الظاهر خاليفه

غرة المحرم سنة ١٣٧٢ هـ
٢١ من سبتمبر سنة ١٩٥٢ م

مقدمة في التذكير والتأنيث

الأصل في جميع الأشياء التذكير بدليل أنه يطلق على كل مذكر أو مؤنث لفظ شيء، وشيء مذكر، ولأن التذكير لا يفتقر إلى زيادة بخلاف التأنيث فإنه يحتاج إليها، ويقال لتلك الزيادة علامة التأنيث. وعلامة التأنيث في الأفعال تاء ساكنة نحو تعلمت فاطمة الآداب الإسلامية ثم تأديت بها، وفي الأسماء العربية ^(١) ثلاثة أشياء :

(الأول) التاء الزائدة التي تغلب هاء في الوقف مثل رأيت خديجة تعطى أولادها دروسا نافعة في الأخلاق الفاضلة .

(والثاني) الألف الزائدة المقصورة مثل نجحت سلمى في الامتحان . فبشّر والدّها بنجاحها وسكافاً على تلك البشرى .

(والثالث) الألف الزائدة الممدودة التي بعدها همزة نحو شملت ورّدة بيضاء ، وأخرى حمراء في هذه الحديقة الغناء التي تروى بهر النيل الذي لولاه لأصبحت مصر صحراء قفراء لا نبات فيها ولا ماء .

وفي اللغة العربية أسماء مؤنثة فقط ، ولكن لعلامة فيها للتأنيث

(١) أما البنية في الحركة كالكسرة في أنت ، وبالنون في أنتن ونحوهما .

من العلامات المتقدمة ، وإنما سميت مؤنثة من العرب ، ويستدل على تأنيثها بالضمير أو الإشارة أو الوصول الخاص في كل منها بالمؤنث أو بردّ التاء إليها في التصغير .

من ذلك الْعَيْنُ ، وَالْيَدُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعَقِبُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْكَفُّ ، وَالْيَمِينُ ، وَالشِّمَالُ ، وَالْفَخِذُ ، وَالْوَرِيكُ ، وَالْكَرِشُ ، وَالْأُذُنُ ، وَالرَّجُلُ ، وَالْقِدْرُ ، وَالْكَأْسُ ، وَالنَّمْلُ ، وَالْفَأْسُ ، وَالْعَصَا ، وَالنَّارُ ، وَجَهَنَّمَ ، وَالْأُغْلَى ، وَسَقَرُ ، وَالْبَيْرُ ، وَالْأَرْضُ ، وَالشَّمْسُ ، وَالرِّيحُ ، وَأَسْمَاؤُهَا (وهى الصَّبَا ، وَالْقَبُولُ ، وَالْجَنُوبُ وَالشِّمَالُ ، وَالْدَّبُورُ ، وَالْهَيْفُ ، وَالْخُرُورُ ، وَالسَّمُومُ) وكلها مؤنثة إلا الإغصَارَ منها فإنه مذكر كما في قوله تعالى في سورة البقرة « فَأَصَابَهَا (أى الجنة) إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » .

ومن ذلك أيضا حائضُ ، وطالِقُ ، ومرضعُ فإنها أوصاف خاصة بالأنثى .

كذلك وردت في اللغة العربية أسماء يصح تكبيرها وتأنيثها وهى ما أفردت لها تلك الرسالة وإليك البيان .

حرف الهمزة

[الْإِيطُ] (بكسر الهمزة وسكون الباء وقد تكسر) : باطن المنكب وما تحت الجفاح ، يذكر ويؤنث فيقال : هو الْإِيطُ وهى الْإِيطُ ،

واسكن التذكير أجود كما قال ابن جني (بكسر الجيم و بنون مشددة مكسورة)

وحكى الفراء^(١) أن بعض العرب قال في تأنيث الإبط « رفع الشوط حتى برقت إبطه » وجمع إبط (آباط) مثل يحمل وأتحال .

[الإيهام] (بكسر الهمزة) : وهي أ كبر أصابع اليد والرجل مؤنثة وقد تذكر ، وجمعها (أبايم) و (أباهيم) كما في القاموس المحيط .

قال ابن جني^(٢) : (الإيهام) يؤنث وتذكيره لغة لبني أسد ، وقال صاحب المصباح المنير « الإيهام » من الأصابع أتى على المشهور والجمع (إيهامات) و (أبايم) من هذا تعرف أن تأنيث (الإيهام) كثير ومشهور ، وتذكرها جائز وقليل .

[الأرنب] : « حيوان قصير اليدين طويل الرُجُلَيْن والأذنين بطأ الأرض على مؤخر قوائمها » وهو اسم جنس يقع على الذكر

(١) الفراء (بتشديد الراء) هو يحيى بن زياد ، ولقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام ، ويعدّ عند أهل اللغة المعلم الأول لأنه جمع اللغة وضبطها وقيد شواردها حتى قيل : لولا الفراء اضاعت لغة العرب وكان الفراء فوق هذا عالما بالنجوم حاذقا للطب والجراحة .

(٢) ابن جني : هو عثمان أبو الفتح الموصلي النحوي من أحنق أهل الأدب وأعلمهم بالدحو والتصريف ، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، كان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كبير من الناس ، وقد شرح ديوان المتنبي في حياته ، وله كتب كثيرة أهمها الخصائص وسر الصناعة .

والأنثى ، قال المبرد^(١) في السكامل : إن العُقَاب يقع على الذكر والأنثى وإنما ميز باسم الإشارة كالأرنب ، أو الأرنب الأنثى والخُرَز (بمجمعات مع ضم الخاء وفتح الزاي الأولى) للذكر .

[الأَرَوِيَّةُ] (بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو وبياء مفتوحة مخففة) : تقع على الذكر والأنثى من الوُعُول ، تقول : هذا أروية ، وهذه أروية ، والجمع الأَرَاوِي ، وأزوى مثل سكرى كما في المصباح .

[الإِزَار] (بكسر الهمزة) : ما يستر أسفل البدن يذكروا يؤنث ، تقول سترت عورتى بإزار أبيض أو بيضاء .

قال صاحب المصباح : الإِزار معروف والجمع في القِلَّةِ آزِرَةٌ ،

(١) المبرد (بفتح الراء المشددة) هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، البصري ، النحوي ، كان إماماً في النحو واللغة وله التأليف النافعة في الأدب : منها السكامل وهو مطبوع مراراً ، والمقتضب ، والروضة . وسبب تلقبه بالمبرد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه لستادمة ، فلم يرض الذهاب إليه ولجأ إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبه . فاخفى المبرد في وعاء يبرد فيه الماء وكان فارغاً وقتئذ ثم دخل الرسول ففتش بيت أبي حاتم فلم ياتفت لوجود أبي العباس حيث هو ، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي المبرد المبرد فقام مع الناس ذلك ولجوا به ولصق لقب المبرد بأبي العباس .

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ، ويقول برداً من بردنى .

وفي الكثرة أزر بضمين مثل حمار وأجرة وحر ، ويذكر ويؤث
فيقال هو الإزار وهي الإزار قال الشاعر :

قَدْ عَمَتْ ذَاتُ الْإِزَارِ الْحُمْرَا أَنَّى مِنَ السَّاعِينَ يَوْمَ التُّكْرَا
وربما أنث بالهاء (فقيل إزاراة) .

[الأسد] : حيوان مفترس يقال له ملك الوحوش يقع على الذكر
والأنثى ، فيقال هو الأسد ، وهي الأسد وربما ألحقوا الهاء في المؤنث
لتحقيق التأنيث فقالوا أسدة كما في المصباح .

[الأسير^(١)] : وزان فاعيل بمعنى مفعول وهو من أخذه العدو
في الحرب من الأسميين يستوى فيه الذكر والمؤنث فيقال رجل أسير ،
وامرأة أسير ، وهذا إذا كان موصوفه مذكورا كما معنا ، فإن لم يذكر
الموصوف لحفته الهاء فتقول أطلقت سراح الأسيرة في المصباح :
أمرته أمرا من باب ضرب فهو أسير ، وامرأة أسير أيضا لأن فاعلا
بمعنى مفعول مادام جاريا على الاسم يستوى فيه الذكر والمؤنث فإن
لم يذكر الموصوف ألحقت العلامة ، وقيل قتلت الأسيرة كما يقال رأيت

(١) أسير مأخوذ من الأسر من باب ضرب : شده بالإسار وهو القيد
(بكسر القاف) أو الخيل ومنه سمي الأسير ، وكانوا يشدون بالإسار فسمى
كل مأخوذ في الحرب أسير وإن لم يشده . (والقيد : هو السير الذي
يتخذ من جلد غير مدبوغ) .

القبيلة ، وجمع الأسير أسرى وأسارى بأنهم مثل سكرى وسكارى .
قال ابن مالك :

ومن فعيل كقتيل إن تبع موصوفه غالبا التا تَمْتَنع
[الإصْبَع] : تؤث وقد تذكر كما في القاموس المحيط وغيره ،
وفيها عشر لغات ، تثليث الهمزة مع تثليث الباء واللغة العاشرة أَصْبُوع
وزان عَصْفُور ، والمشهور من لغاتها كسر الهمزة مع فتح الباء وهي اللغة
التي ارتضاها الفصحاء ، قال الصغاني : الإصبع يذكر ويؤث والغالب
التأنيث ، وقال ابن فارس الأجود في أصبع الإنسان التأنيث مثال
التأنيث والتذكير تقول : لَأَصْبُعُ يُتَرْتُ في سبيل الله خيراً من أَصْبُعُ
قُطِعَ في سبيل الشيطان ، وفي الحديث الشريف قوله عليه الصلاة
والسلام : « هل أنت إلا أصبع دميت ، وفي سبيل الله ماتت » .
[الأَضْحَى] جمع أضحاة : وهي التي تذبح في عيد الأضحى تؤث
وقد تذكر .

قال صاحب المصباح أضحية بفتح الهمزة والجمع أضْحَى مثل أرطاة
وأرطى ومنه عيد الأضحى ، والأضحى مؤنثة وقد تذكر ذهاباً إلى اليوم
قاله الفراء .

وبذلك تقول : هذا الأضحى مبارك ، وهذه الأضحى سمينة ، قال
الشاعر في تأنيثها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودَنَّ بَعْدَهَا
 عَلَى النَّاسِ أَضْحَى تَجْمَعُ النَّاسَ أَوْ فِطْرُ
 وَأُنْشِدَ الْمَفْضَلُ فِي تَذَكِيرِهَا فَقَالَ :

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْخُذَوَاءِ ، لَمَّا دَنَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ الْأَحَامُ
 (والخذواء : المسترخية ، والأحام جمع لحم ، وصلت : أنتت) .

[الْأُفُقُ] (بضمين) : وصف ومعناه الرائع يطلق على الذكر
 والأنثى تقول جل أفق أى رائع ، وناقاة أفق أى رائحة ، وهذا أفق ،
 وهذه أفق كما فى القاموس المحيط : أما الأفق بمعنى الناحية من الأرض
 ومن السماء فذكر .

[الْآلُ] (بالمد واللام) : السراب قاله الأصمعي^(١) ، وخالفه غيره
 فقال : الآل من الضحى إلى زوال الشمس . والسراب : بعد الزوال إلى
 صلاة العصر ، قال يونس : تقول العرب : الآل مذ غُدُوَّة إلى ارتفاع
 الضحى الأعلى ثم هو سراب سائر اليوم .

(١) الأصمعي : اسمه عبد الملك الباهلي وكنيته أبو سعيد ، كان أحفظ
 الرواة وأوثقهم ، كثير التجوال فى البادية عجا للأسفار شغوفاً بالعريب من
 شعر العرب وآثارها ، وكان نادرة بين أقرانه من رواة الشعر وأرباب
 السير تقياً ورعاً ، وكان من خاصة الرشيد وسامره وذوى السكينة عنده ،
 وله تأليف كثيرة عمر إلى مافوق التسعين (بالناء الموقية) .

وعلى كل حال فالآل يذكر ويؤث والتد كير أجود كما في القاموس المحيط والمصباح ، تقول : الآل رأيتك اليوم ، ومنذ أيام لم أرها .

[الإنسان] وهو الواحد من بنى آدم يذكر ويؤث فيقال : هو إنسان^(١) وهى إنسان ، والرجل إنسان والمرأة إنسان ، فى المصباح : والإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع .
[الأنعام] (بفتح الهمزة) : الإبل والبقر والغنم ، وهى تؤث وتذكر قال الله تعالى فى تأنيدها : « وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ » وقال فى تذكرها : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَّتَقِيمُكُمْ) مما فى بطونهم من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين » فى المختار : والأنعام يذكر ويؤث قال الله تعالى : « مِمَّا فى بَطُونِهِمْ » وقال « مِمَّا فى بَطُونِهَا » وجمع الجمع أنعام .
[الأيّم] (بفتح الهمزة مع تشديد الياء المكسورة) : الشخص العزب (بفتح العين والزاي) رجلاً كان أو امرأة ، قال الصغاني : وسواء تزوج من قبل أو لم يتزوج ، فيقال رجل أيّم ، وامرأة أيّم .

(١) لا يقال إنسانة : فى القاموس المحيط امرأة إنسان وبالهاء لغة عامية ، وسمع فى شعر كاته موله :

لقد كستنى فى الهوى	ملابس الصب الغزل
إنسانة	بدردجى منها خجل
إذا زنت عبنى بها	فبالدموع تغتسل

حرف الباء

[البَيْغَاءُ] : طائر جميل الشكل يحكى الأصوات التى يسميها
ولكنه لا يفهم ما يقول وهو يذكّر ويؤنث فى المصباح : البَيْغَاء طائر
معروف ، والتأنيث للفظ لا المسمى كالهاء فى حمامة ونَمَامَةٌ ، ويقع
على الذكر والأنثى فيقال : ببغاء ذكر و ببغاء أنثى والجمع بَبْغَاوَات .
[البَحْتُ] : (بالحاء المهملة الساكنة) الخالص من كل شيء ،
يقال شراب بحت (أى غير ممزوج بشيء) وعربي بحت (أى خالص) ،
وكلمة بحت هذه تذكّر وتؤنث ، تقول : هذا مصرى بحت ، وتلك
مصرية بحت .

قال الجوهري فى الصحاح : يقال عربى بحت : أى محض .
وكذلك المؤنث والاثنتان والجمع ، وإن شئت قلت امرأة عربية بحتة
وثنيت وجمعت .

وعلى هذا يصح لك أن تقول : عربية بحت وبحتة ، وعربيان
بحت وبحتان ، وعربيتان بحت وبحتتان وعرب بحت وبحت (كبحت
وبحث) ، وعربيات بحت وبحتات .

[بَدْرٌ] : (موضع بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب) والذى
ورد ذكره فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

بِبَدْرٍ وَأَنْدَرٍ أَذِلَّةٌ» يذكر ويؤنث كما قال صاحب المختار وغيره
فيقال في تذكره وتأنثه : أُنْثَتْ بيدر يوما ثم خرجت منها أو منه
قاصدا مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام لزيارة القبر النبوي الشريف .
[البَادِنُ] : هو من عظم بدنه بكثرة لحمه وهو أيضا وصف
يشارك فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل بادن وامرأة بادن إذا عظم
بدنهما بكثرة لحمهما وجمع بَادِنٌ بَدَنٌ مثل رَاكِعٌ ورُكْعٌ .

[البَازِلُ] (بكسر الزاي) : وهو البعير الذي دخل في السنة
التاسعة وطلع نابه يذكر ويؤنث ، فيقال عندي جمل بازل وناقة بازل .
في القاموس والمصباح (بازل) يستوى فيه المذكر والمؤنث وجمعه
بَوَازِلٌ وبَزْلٌ كركم وبَزْلٌ ككتب وبابه قعد ، يقال : بَزَلَ
بَزُولًا .

[البَسْلُ] (بفتح الباء وسكون السين) : وهو يطلق على الحلال
والحرام يذكر ويؤنث ، فيقال هو بَسْلٌ وهي بَسْلٌ .

قال صاحب لسان العرب وغيره : البسل من الأضداد وهو الحرام
والحلال الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، قال الأعشى :
أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا
وأنشد أبو زيد لضمرة النهشلي :

بَكَرْتُ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي الْفَدَى

بَسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي

فكلمة بَسْلٌ في البيتين بمعنى حرام .

وقال ابن همام في البسل بمعنى الحلال :

أَيْثَبْتُ مَا زِدْتُمْ وَتُلْفَى زِيَادَتِي

دَيِّ إِنَّ أُحِلَّتْ هَذَا لَكُمْ بَسْلٌ

[البَشْرُ] : (محرّكة) يذكر ويؤنث ، فتقول هو بشر وهي بشر

ويثنى ويجمع بهذا اللفظ فتقول الرِّجَالُ بَشَرٌ والمرأتان بَشَرٌ ،

والرِّجَالُ بَشَرٌ والنِّسَاءُ بَشَرٌ ، وقد يثنى ويجمع فمن تثنيته قوله تعالى

في سورة المؤمنون جواباً من فرعون وملائته فقالوا « أَنْتُمْ إِبْشَرِينَ

مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمْ لَنَا عَابِدُونَ » وَالْبَشَرَانِ هما موسى وهرون عليهما

الصلاة والسلام ، ويجمع بشر على أبشار كما في القاموس المحيط .

[البَعِيرُ^(١)] : يشمل الجمل والناقة كالإنسان للرجل والمرأة ،

ولا يقال له بعير إلا إذا دخل في السنة الخامسة من عمره تقول هذا

بعيرى وهذه بعيرى وحلبت البعير ، وجمعه أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرٌ ، وبُعْرَانِ

(بضم الباء) . فكلمة البعير تذكر وتؤنث .

(١) تنبيه : الجمل يختص بالذكور ، والناقة تختص بالأنثى . أما البعير

فإنه يطلق عليهما كما عرفت .

[البَعْل] : (بفتح الباء وسكون العين) يذكر ويؤنث ، فتقول هذا بعل فاطمة (أى زوجها) ، وهذه بعل محمد (أى زوجة محمد) قد وَلَدَتْ له ولدين فى بطن واحد؛ فى المختار والمصباح : البعل الزوج والجمع البعولة ، ويقال للمرأة بعل وبعلة كزوج وزوجة (أى كما يقال لامرأة الإنسان زوج وزوجة) .

[بَغْدَاد] (بدالين مهملة أو بدال ونون فى الآخر) وهما أفصح لغاتها : حاضرة العراق الآن ، وقد اتفقت كلمة المؤرخين وأهل اللغة العربية على أن لقطة بغداد عربية وبغداد^(١) فى جميع لغاتها تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد ، وهذا بغداد ، وتقول أيضا كانت بغداد قرية صغيرة زمن الأكرسة ، أما الآن فقد أصبح بغداد واسع المساحة يقع على نهر دجلة ، وله تجارة عظيمة مع البصرة بطريق النهر . [البقرة] : حيوان أليف معروف يقع على الذكر والأنثى والهاء فى هذه الكلمة للإفراد لا للتأنيث ، تقول هذا بقرة للذكر من البقر ، وهذه بقرة للأنثى منه .

أما الثور فهو الذكر من البقر والأنثى ثور .

(١) سبأى بحث مستقل بأسماء البلاد والمواقع فى آخر الرسالة أرجح فيه رأى الثعالبي وهو جاوز تذكر وتأنيث أسماء البلاد والمواقع باعتبار السكان والبقعة .

قال الجوهري وغيره : تطلق البقرة على الذكر والأنثى ، وإنما دخلت الهاء لأنه واحد من الجنس وهو البقر وجمعها بقرات .

[البِكَرُ] (بكسر الباء وسكون الـكاف) : يطلق على الذكر والأنثى فيقال رجل بكر (أى لم يتزوج) وبنت بكر (أى لم تتزوج) ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام » والمعنى زنا البكر بالبكر حده شرعا جلد مائة ونفي سنة .

والبكر أيضا أول ولد الأبوين غلاما كان أو جارية تقول هذا بكر أبويه : أى أول ولد لهما وجمعه أبكار .

[الْبَلَدُ] : يذكر ويؤنث ، تقول : هو البلد وهى البلد . فى المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بلدان ، والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبه وكلاب .

[الْبَهْمَةُ] (بفتح الباء وسكون الهاء) : ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى والجمع بهم مثل نمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ، قال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضمها الضأن أو المعز ذكرًا كان الولد أو أنثى سخلة ثم هى بهمة وجمعها بهم .

[الْبُورُ] (بضم الباء) : الفاسد الهالك الذى لاخير فيه وامرأة بور أيضا وقوم بور : أى هلكى ، قال الله تعالى فى سورة الفرقان « وَكُنْتُمْ قَوْمًا » (٢ - الرسالة الرشادية)

بُوراً ، (أى هلكى) كما فى المختار ، فكلمة بور بهذا المعنى يستوى فيها المذكر والمؤنث بل والمثنى والجمع .

[البُومَةُ] : طائر ليلي جارح قصير رأسه كبير جداً بالنسبة لجسمه وهو مكسوت بريش وعينه كبيرتان وأذناه كذلك ، يقع على الذكر والأنثى والماء فيه للإفراد لا للتأنيث كما فى بقرة تقول : صِدْتُ اليوم بومتين ثم أطلقت سراح البومة السليمة فطارت أما البومة الثانى فأمسكت وجبرت كسره لأنه كان مهيضاً الجناح

حرف التاء

[تَبَّانٌ] (وزان رُمان) : سروال صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة وقد يكون للملاحين كما فى المختار وغيره يذكرو ويؤنث ، تقول التبان لبسته أو لبستها وجمعه تباين .

[تَرَبُّوتٌ] وزان رهوت وجبروت : ومعناه ذلول والذكر والأنثى فيه سواء ، يقال ناقة تربوت وجمل تربوت .

[التَّمَرُ] : وهو اليابس من ثمر النخل يذكرو ويؤنث ، فيقال هو التمر وهى التمر كما فى المصباح المنير . وفى المكمل شرح المفصل : التمر يذكرو ويؤنث .

حرف الثاء

[التَّدْيُ] : معروف يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل أيضا
والجمع أَثْدَى وَتَدِي (بضم الثاء وكسرهما وكسر الدال فيهما) .
وفي المصباح التَّدْيُ يذكر ويؤنث ، فيقال : هو التدي
وهي التدي .

[الثَّيْبُ] : وهو الإنسان الذي تزوج يذكر ويؤنث . تقول
رجل ثيب وامرأة ثيب ، وجمع المذكر فيه ثيبون بالواو والنون . وجمع
المؤنث ثيبات كما في المصباح وغيره

حرف الجيم

[الْجَرَادَةُ] : واحدة الجراد تقع على الذكر والأنثى ، تقول هو
جرادة وهي جرادة ، ونظيره البقرة والبومة والحمامة والبطّة والوزة
والنعامة : أي من كل واحد من اسم الجنس .

[الْجَزُورُ] كما في المصباح : من الإبل خاصة يقع على الذكر
والأنثى والجمع جُرُر مثل رسول ورسُل ويجمع أيضا على جُرُرَات ثم
على جزائر ولفظ الجزور أنثى يقال دعت الحزور قاله ابن الأنباري .
وفي المختار : الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، وهي تؤنث
والجمع الجزر (بضمّتين) .

حرف الحاء

[الْحَرْبُ] : المقاتلة وتفيض السلم مؤنثة وقد تذكر ؛ فمن التأنيث قوله تعالى في سورة محمد عليه الصلاة والسلام : « فَإِذَا تَقَيَّمَتُ الدِّينَ كَفَرُوا فَضَرَبَ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخَسَّسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا يَدَاءَ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » (أى أثقالها) ومن التذكير على معنى القتال قول الشاعر :

وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ هَفَا عُقَابُهُ كَرُّهُ الْإِقَاءَ تَلْتَمِظِي حِرَابُهُ

وتصغير حرب (حَرْيَب) على كل حال بدون هاء لثلاثا تلتبس بمصغر حَرْبَةٍ التي هي كالرمح كما في القاموس وشارحه تاج العروس وغيرها .

[حِرَاءَ] في المصباح : وحراء وزان كتاب : جبل بمكة يذكر ويؤنث قاله الجوهري واقتصر في الجمهرة على التأنيث وفي القاموس ويؤنث ويمنع : جبل بمكة ، ومثله في المختار .

[حَضَاجِر] وزان مساجد : اسم للذكر والأنثى من الضباع ، وهو علم جنس كلسامة ، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه قاله صاحب لسان العرب .

[حِمَصُ] (بكسر الحاء) قال الجوهري وغيره : بلد يذكر ويؤنث ، تقول هذا حمص ، وهذه حمص .

قال السندوبى : حمص من أوسع مدن الشام بها نهر عظيم ولها
قرى ؛ سميت بـحمص بن صهر بن خبيص بن صاب بن مُكَنْفٍ من بنى
عمليق، افتتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح صلح سنة ١٦ مست عشرة هجرية،
ثم نافقت ثم صولحت ، وقد نسب إليها خلق كثير من المحدثين ، وبها
قبر سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه .

[الْحَالُ] : وهى ما عليه الإنسان من خير أو شر يؤث وتذكر
ولكن التأنيث أكثر ، فتقول : هذا حال حسن وهذه حال حسنة
وقد يؤث لفظها فيقال حالة ، وتأنث لفظها قليل ، ويجب حينئذ
للتأنيث فى الضمير المائد أو الوصف نحو حالة حسنة أو فى الحالة التى
هو عليها فلان كما فى المصباح المنير وكتب النحو .

[الْحَمَامُ] (بتشديد الميم الأولى) : وهو مكان خاص يقتل فيه
يذكر ويؤث ولكن التأنيث أكثر . فى المصباح : الحمام منقل
(أى مشدد) معروف والتأنيث أغلب فيقال هى الحمام وجمعها حمامات
على القياس ويذكر فيقال : هو الحمام .

[الْحَمَامُ] (بفتح الحاء والميم المخففة) عند العرب كما قال صاحب
المصباح وغيره : كل ذى طوق من الفواخت والقمارى والقطا والدواجن
وأشباه ذلك الواحدة حمامة ، ويقع على الذكر والأنثى فيقال حمامة
ذكر . وحمامة أنثى ، وقال الزجاج : إذا أردت تصحيح الذكر قلت
رأيت حماما على حمامة (أى ذكرًا على أنثى) .

[الخانوت] : دكان البائع يذكّر ويؤنث وجمعه حوانيت
كما في المختار ، تقول في التذكير الخانوت دخلته وفي التأنيث الخانوت
اشتريت منها فلاناً وملحاً ، قال التبريزي في شرح معقاة طرفة
ابن العبد : الخانوت يذكّر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والخانوت
يذكّر ويؤنث فيقال هو الخانوت وهي الخانوت ، وقال الزجاج الخانوت
مؤنثة ، فإن رأيتها مذكرة فإنما يعني بها البيت .

[حنين] : واد بين مكة والطائف حصلت فيه المعركة الإسلامية
المعروفة بغزوة حنين التي قال الله فيها : « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » الآية .

وحنين هذا يذكّر ويؤنث ، وإن قصدت به الموضع ذكّرتة وصرفته
كما في هذه الآية الكريمة ، وإن قصدت به البقعة أنثته ومنعته من
الصرف (أي التنوين) كما قال الشاعر :

نَصَرُوا لِنَبِيهِمْ وَشَدُّوا أَزْرَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالُ
فحنين هنا ممنوعة من الصرف لوجود العلمية والتأنيث ، (كما في المختار
وغیره) .

[الحية] : الأفعى تؤنث وتذكّر ، فيقال : قتلت حية مؤذية ،
وتركت حية غير مؤذية ، في المصباح : والحية الأفعى تذكّر وتؤنث
فيقال : هو الحية ، وهي الحية .

قال صاحب المختار : الحية تقال للذكر والأنثى والهاء للإفراد كبطة ، ودجاجة على أنه قد روى عن العرب رأيت حية على حية (أى ذكرا على أنثى) وفلان حية (أى ذكر) .

حرف الخاء

[الخادم] : بغير تاء يقع على الذكر والأنثى ، تقول : هذا خادم الوزير ، وهذه خادم زوجته .

قال الإمام عليّ كرم الله وجهه يوما للسيدة فاطمة الزهراء : اسألى أبالك خادما تقيك (بالتاء) حرّاً ما أنت فيه .

وفي حديث عبد الرحمن أنه طلق امرأته فتممها بخادم سوداء (أى جارية) .

وفي لسان العرب والمختار: الخادم واحد الخدم غلاما كان أو جارية. وفي المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان أو جارية والخادمة بالهاء فى المؤنث قليل والجمع خَدَمٌ وخُدَّامٌ .

[الخَرِيقُ ^(١)] (بكسر الخاء والنون) : ولد الأرنب يذكّر ويؤنث

(١) هذا حكاية أدبية مضحكة تناسب المقام : يحكى أن لغويا مرض فاستدعى أهله الطبيب ولما حضر قال للرجل اللغوى ما سبب مرضك ؟ قال إني أكلت جوجؤ عطعط وساق خرنق فأحسست بمصمة فى الحشا وقرقرة فى المعى فأسرع الطبيب بالخروج فقال أهل المريض لم تخرج أيها =

كما في المكمّل شرح الفصل ، وفي اللسان : الحرق يقع على الذكّر والأُنثى وجمعه خرائق وعلى هذا يقال في تذكيره وتأنيشه : هو الحرق وهي الحرق .

[اَلْخَصْمُ] (بفتح الخاء) : الخصم والمنارع يقع على المفرد وغيره والذكّر والأُنثى بلفظ واحد ، فتقول : هذا خصمي ، وهذه خصمي وم خصمي ، ومن خصمي ، وفي لغة فصيحة يطابق في التثنية ، وبها ورد قوله تعالى في سورة الحج : « هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ » وفي سورة (ص) « اِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ فَيَ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ » ويطابق في الجمع فيقال : هؤلاء خصوم .

في المختار : الخصم معروف يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه في الأصل مصدر ، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول : خصمان ، وخصوم .

= الطيب مسرعا ؟ قال إن صاحبكم به جنون فقالوا له كيف عرفت ذلك ؟ قال إنه يتكلم بلغة العفاريث .

شرح المفردات : الجَوْجُؤ = الصدر ، والمقطع (بضم العين الأولى والثانية) = الجدى ، فأحسست بمجموعة في الحشا (أى شعرت بصوت في المصراة) والقرقرة : الصوت .

[اَخْلَقَ] (بفتح الخاء واللام) : ومعناه البالى يذكر ويؤنث
وجمه خُلُقَان (يضم الخاء وسكون اللام)

قال صاحب المختار : ملحفة خَلَق ، وثوب خَلَق (أى بال) يستوى
فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر .

[اَخْلَعَ] (يضم الخاء و بلام مشددة مفتوحة) : الخليل والصديق
يستوى فيه المذكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين
اَخْلَعَ واخْلُولَ وجمه خلال كما فى المختار ، تقول فى التذكير والتأنيث :
هو خُلَّةٌ وفى ، وهى خُلَّةٌ وفِيَّةٌ .

[اَخْلَى] (بفتح الخاء وتشديد اللام) : الطريق النافذ فى الرمل
وهو يذكر ويؤنث ، تقول : هذا خَلٌّ واسع ، وهذه خَلٌّ ضيقة
(أى طريق واسع ، وطريق ضيقة) وجمه أَخْلَى (بفتح الهمزة وضم
الخاء) وخلال

[اَلْخَلِيفَةُ] : وهو السلطان الأعظم يخلف من قبله ويسد مسده يذكر
وقد يؤنث ، فيقال فى تذكيره وتأنيثه هو الخليفة وهى الخليفة وتأوّه للنقل
كما صرح به غير واحد ، وفى المصباح أنها المبالغة ومثله فى النهاية
لابن الأثير .

وفى المختار وغيره : الخليفة السلطان الأعظم وقد يؤنث ، وأنشد

الفرء :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَلِكَ الْكَمَالِ
والشاهد في قوله ولدته أخرى (أى ولدته خليفة أخرى) فأنت الفعل
لتأنيث الفاعل .

[الخمر] : معروفة تؤنث وقد تذكر ، فيقال هي الخمر ، وهو الخمر .
والتأنيث فصيح ومشهور حتى إن الأصمعي أنكر التذكير .
ويجوز دخول الهاء فيقال الخمرة على أنها قطعة من الخمر ،
وصاحب القاموس يرى تذكير الخمر إلا أنه قليل كما قال في كتابه ،
وقد تذكر قال شارحه تاج العروس : الأعرف في الخمر التأنيث .
من هذا نرى أن الفصيح والمشهور في الخمر التأنيث ،
[الخَوْلُ] : بالتحريك ما أعطاك الله من العبيد والإماء للواحد
والجمع والمؤنث والمذكر .

حرف الدال

[الدَّرْع] : (بكسر الدال وسكون الراء) لبوس الحديد : وهي
ثوب ينسج من حلقات الحديد يتداخل بعضها في بعض تلبس في الحرب
لوقاية الصدر من الأسيئة والنبال وسلاح العدو تؤنث في الأكثر وقد
تذكر ، تقول في تأنيثها وتذكيرها : عندي درع واحدة من الحديد
ولأخى درع محفوظ بالمتحف الحربي بالقاهرة .

وحكى اللحياني^(١) : درع سابغة . ودرع سابغ ، وأما درع المرأة وهو قميصها فذكر فقط .

[الدَّلْوُ] : ما يستقى بها الماء من البئر ونحوها تؤنث في الأكثر وقد تذكر ، فيقال في تأنيثها وتذكيرها : سقيت الدابة بالدلو الجديدة ، أما الدلو القديم فقد تركته لأنه أخفى عليه الدهر وجمع القلة أدل ، وجمع الكثرة دلاء ، ودلّى (بضم الدال وكسر اللام) في المصباح الدلو : تأنيثها أكثر فيقال هي الدلو ، وفي التذكير يصغر على دلى ، وفي التأنيث على دلية .

[دَنَفٌ] : في المختار الدَّنَفُ بفتح الحاء : المرض الملازم ، ورجل دَنَفٌ أيضا وامرأة دَنَفٌ ، يستوى فيه المدرك والمؤنث والتثنية والجمع . فإن قلت رجل دنف بكسر النون قلت امرأة دنفة فأنت وتثيت وجمعت .

(١) اللحياني : هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني صاحب النوادر ، كان من أكابر أهل اللغة وكان على علم بأيام العرب ومواقعهم وغريب نوادرهم ، ونسبته إلى بني لحيان (بكسر اللام) بن هذيل بن مدركة ، وقيل مسمى لحيانيا أعظم لحيته .

حرف الذال

[الذَّرَاعُ] : من المرفق إلى أطراف أصابع اليد مؤنثة وقد تذكر
كما في القاموس . وفي المختار : ذراع اليد يذكر ويؤنث ، وانظر
ابن السكيت الذراع أنثى وبعض العرب يذكر . قال ابن الأنباري :
وأشدها أبو العباس عن سلمة عن الفراء شاهدا على التأنيث قول
الشاعر :

أَزْمِي عَمَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَصْبَحُ
وعن الفراء أيضا: الذراع أنثى ، وبعض عُكْل يذكر فيقول خمسة أذرع؛
ويمكننا أن نستخلص من هذه النقول أن تأنيث الذراع كثير ومشهور
وأن التذكير قليل جدا سمع من بعض العرب .

[الذَّنُوبُ] على وزن رسول : الدلو العظيمة المملأى ماء ، ولا يقال
لها وهي فارغة ذنوب تؤنث وتذكر . فيقال هو الذنوب ، وهي الذنوب
وجمعها ذناب ككتاب كما في المصباح وغيره .

[الذَّهَبُ] : معدن نفيس أصفر لامع لا يصدأ يذكر ويؤنث ؛
فيقال هو الذهب السبيك وهي الذهب الحمراء ، ويقال إن التأنيث لغة
الحجاز أما سائر العرب فإنهم يقولون هو الذهب كما في المصباح ،
وفي لسان العرب : الذهب التبر والقطعة منه ذهبة وعلى هذا يذكر

ويؤنث على ما ذكر في الجمع الذي لا يفارقه واحده إلا بالهاء .
وفي حديث على كرم الله وجهه « فبعث من اليمن بذهبية » قال ابن الأثير :
وهي تصغير ذهب وأدخل فيها الهاء لأن الذهب يؤنث ؛ والمؤنث
الثلاثي إذا صغر الحلق في تصغيره الهاء نحو قويسة وشمسية : أى
في قوس وشمس ، وقيل هو تصغير ذهبية على نية القطعة منها فصغرها
على لفظها اه .

وسواء قلنا إن ذهبية تصغير ذهب أو ذهبية فإن التأنيث لغة أهل
الحجاز كما أسلفنا وكفى بها حجة على جواز التأنيث ؛ وبذلك يذكر
الذهب ويؤنث وجمع ذهب أذهاب كسب وأسباب ؛ وذهبان بضم
الذال كحمل وحملان .

حرف الراء

[الرَّبْعَةُ] : الوسيط القائمة . يوصف به المذكر والمؤنث فيقال
هو رجل ربعة وهي امرأة ربعة وجمعه رُبُعَات (بضم الراء وسكون
الباء) وربعات (بفتحها) .

[الرَّحِمُ] : بيت منبت الحمل يذكر وقد يؤنث .

قال صاحب المصباح : رحم المرأة مذكر على الأكثر ، لأنه اسم

للمضوء ، قال الأزهرى ^(١) : والرحم بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن ،
ومنهم من يحكى التأنيث .

ورحم القرابة أتى لأنه بمعنى القرابة وهي القرابة ، وقد يذكر على
معنى النسب .

[الروح] : (بضم الراء) ما به حياة البدن يذكر ويؤنث فيقال هذا
روح طيب وتلك روح خبيثة ، ويقال أيضا فاض روحه إلى بارئته ،
وقاضت روحه إلى بارئها .

وإلى تذكير الروح وتأنيثه ذهب جمهور أهل اللغة ، ونقل الأزهرى
عن ابن الأعرابي ^(٢) قال : يقال خرج روحه ، والروح مذكر ، فكان
ابن الأعرابي يرى تذكير الروح لا غير ، ولكن الحق ما عليه الجمهور
من أن لفظ الروح يذكر ويؤنث .

(١) الأزهرى : هو أبو منصور محمد بن الأزهرى فقيه شافعى
المذهب . لكن غلبت عليه اللغة العربية فاشتهر بها ، أشهر كتبه كتاب
التهذيب الجامع لاشتات اللغة ووقائعها .

(٢) ابن الأعرابي : اسمه محمد بن زياد الكوفي . كان من موالى
بنى هاشم ، وكان عالما ثقة راوية لأشعار القبائل خيرا بأناسها ، وكان
قوى الحافظة يحيب على كل سؤال دون الرجوع إلى الكتب ، وكانت له
شهرة مستقبضة في اللغة والتعريب والملاحم والنوادر . ومما اشتهر به أيضا
عظيم اطلاعه في النبات والزهور ، وكان يجيد ركوب الخيل ووصفها .

فالتذكير : قد جاء في بعض روایات الحديث الطويل المروي عن البراء بن عازب في خروج الروح وصعوده إلى السماء ثم هبوطه منها ، فعليه تقول الملائكة عند صعود روح المؤمن « ما هذا الروح الطيب » ، وعند صعود روح الكافر ما هذا الروح الخبيث » (الحديث) .

والتأنيث : ورد في سورة الواقعة في قوله تعالى : « قُلُوا لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُمُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ، قُلُوا لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » . ففاعل بلغت ومفعول ترجعونها وهو (ها) يعودان على الروح كما ذهب إليه بعض المفسرين .

وورد التأنيث أيضا في الشعر العربي ، فقد روى أن ذا الرئمة الشاعر المعروف وهو من شعراء العصر الأموي أسر عند موته بأن يكتب على قبره :

يَا نَازِعَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا قُبِضْتُ
وَفَارِجَ الْكَرْبِ أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ

وكان ذلك مكتوبا على قبره .

حرف الزاي

[الزقاق] (بضم الزاي) : وهو السكة غير النافذة من أسفلها ،

يذكر ويؤنث فيقال : هذا زقاق واسع ، وهذه زقاق ضيقة ، ويجمع

على أَرْقَمَ وَزُقَّانَ (كَرَمَّانَ) . في المختار الزقاق السكة يذكرونيوث ،
وفي المصباح قال الأخفش : أهل الحجاز يوثون الزقاق والطريق ،
والسبيل ، والسوق ، والصراط ، وتميم تذكر .

[الزَّوْجُ] : يذكرونيوث . فيقال هذا الرجل زوج تلك المرأة
وهذه المرأة زوج ذلك الرجل . وهي اللفظة العالية وبها جاء القرآن
الكريم قال الله تعالى : « وَقَدْ نَآءَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ »
والجمع فيهما أزواج ، ويقال للمرأة أيضا زوجة بالتاء وجمعها زوجات
كما في المصباح والمختار .

قال بعض النحويين : أهل الحجاز يضعون الزوج المذكر والمؤنث
وضعا واحدا : تقول المرأة هذا زوجي ، ويقول الرجل هذه زوجي قال
تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ
قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا » أي امرأة مكان امرأة .

حرف السين

[سَامٌ أَبْرَصٌ] : من كبار الوزغ يذكرونيوث ، فيقال هو سام
أبرص ، وهي سام أبرص وهما اسمان جملا اسما واحدا ركبا تركيبا
مرجيا ، فإن شئت أعربت الأول وهو سام وأضفته إلى الثاني وهو
أبرص ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني وهو ممنوع

من الصرف (أى التنوين) فى الوجهين للمعنية الجنسية ووزن الفعل
وتثنيته ، ساءما أبرصَ وجمعه سوائم أبرصَ ، أوسوام كما فى المختار
والمصباح وغيرهما .

[سَبَأٌ] فى المصباح : سبأ اسم بلد باليمن يذكر فىصرف ، ويؤنث
فيمنع من الصرف ، سميت باسم بانيتها .

[السَّبِيل] : ومعناه الطريق يذكر ويؤنث ، وقد جاء القرآن
الكريم بهما ؛ فالتذكير ورد فى قوله تعالى فى سورة الأعراف عند
الحديث عن فرعون وقومه « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ، وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا » .

أما التأنيث فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : « قُلْ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لَا تَغْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ
شُهَدَاءُ » أى تطلبون السبيل معوجة مائلة عن الحق .

وقوله تعالى فى سورة يوسف عليه السلام « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

[السَّحَاب] : هو قطرات مائية دقيقة متجمعة يحملها الهواء
ناشئة عن تكثف بخار الماء فى طبقات الجو العليا الباردة ، والسحاب
يذكر ويؤنث . تقول سحاب بيضاء رائقة وسحاب قائم معتم ، نقل
أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسى (شيخ السيد مرتضى

الزبيدي صاحب تاج العروس) عن كتاب الأصمعي في أسماء السحاب:
أن السحاب اسم جنس جمعي واحده سحابة يذكر ويؤنث ويفرد
ويجمع .

[السَّخْلَةُ] (بالسين المهملة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة) :
من أولاد الضأن والمعز ساعة تولد ، تطلق على الذكر والأنثى ، تقول
هو سخله ، وهي سخله وجمعه سَخْلٌ مثل تمره وتمر وسخل بالسكسر
فالتاء ليست للتأنيث وإنما هي للإفراد كما قلنا في كلمة بقرة وغيرها
كما في المختار والمصباح .

[السَّرَابُ] (بالسين المهملة المفتوحة) : مাত্রاء نصف النهار
لاصقاً بالأرض كأنه ماء جار وليس بماء يحدث بسبب تكسر أشعة
الشمس في الظهيرة ، وهو الذي قد ضرب الله به المثل لأعمال الكفار
فقال جل شأنه : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا » وسمى السراب سراباً
لأنه يَسْرُبُ سرباً : أى يجري جرياً ، قال اللحياني : السراب يذكر
ويؤنث كما في لسان العرب ، وعلى هذا يقال في التذكير والتأنيث
السراب رأيتُه عند الزوال كأنه ماء يجري ، والسراب شاهدها بعيني
رأسي .

[السَّرَاوِيل] : فارسي معرب^(١) وهو معروف يؤنث ويذكر ؛
تقول هذه السراويل وهذا السراويل وهي السراويل وهو السراويل ،
لأن لفظها مفرد على الصحيح . في المختار : السراويل معروف يذكر
ويؤنث والجمع (السراويلات) .

قال سيبويه^(٢) : (سراويل) واحدة وهي أعجمية عربت ، ومن
الفحويين من يزعم أنه جمع (سروال) و (سِرْوَالَة) ويُنشد :
* عليه من اللؤم سِرْوَالَة *

وأشار صاحب القاموس المحيط إلى وجهي التأنيث والتذكير بقوله :
وقد تذكر . وفي المصباح : السراويل أنثى ؛ وبعض العرب يظن أنها جمع
لأنها على وزن الجمع ، وبعضهم يذكر فيقول : هي السراويل وهو
السراويل والجمع سراويلات ؛ ويمكننا بعد هذا أن نستعمل الوجهين
التأنيث والتذكير لكلمة سراويل بدون حرج مع مراعاة أن التأنيث
أكثر من التذكير .

(١) المعرب (بضم الميم وبتشديد الراء بالفتح) : هو ما استعملته العرب
من الألفاظ الموضوعة لغير لغتها ككلمة سراويل فإنها ليست
عربية في الأصل ولكن العرب استعملوها في لغتهم .

(٢) سيبويه : هو أبو بشر عمرو الجارثي ، وسيبويه : لقب فارسي
معناه راحة التفاح . نشأ بالبصرة مع أنه فارسي الجنس ، أخذ عن الخليل
ابن أحمد وتفوق عليه ، كان إذا قيل بالبصرة : قرأ فلان الكتاب يعلم أنه
كتاب سيبويه في النحو : هاجر في آخر حياته إلى فارس وتوفي بها .

[الشَّرَى] (بضم السين وفتح الراء) : سير عامة اللابل يؤنث
ويذكر كما في القاموس . قال صاحب اللسان الشَّرَى تذكره العرب
وتؤنثه .

وعلى هذا تقول : هو الشَّرَى ، وهي الشَّرَى .

[السَّابُ] : شجر تتخذ منه المسهام يذكر ويؤنث يؤتى به من
بلاد الهند اهـ من تاج العروس .

[السَّقْطُ] : الولد ذكرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين
الخلق ، يقال سقط الولد من بطن أمه سقوطا فهو سِقْطٌ وتأنيث السين
لغة اهـ من المصباح ، تقول في تذكره وتأنيثه : هذا سِقْطٌ ، وهذه
سِقْطٌ ، وهو سَقْطٌ ، وهي سِقْطٌ .

وسقط النار : ما يسقط منها عند القدح يذكر ويؤنث أيضا عند
الفراء ، تقول : قدحت الزندين فشاهدت سقطا متابعا ، ورأيت سقطا
منبعثة من الزندين عند قدحهما .

[السَّكِينُ] (بكسر السين وتشديد الكاف المكسورة) :
ما يذبح به يذكر ويؤنث والغالب فيه التذكير ، تقول في تذكره
وتأنيثه : سَنَنْتُ السكين قبل أن أذبح به ، واستعملت السكين الحادة
في ذبح البقرة . قال ابن الأعرابي لم أسمع تأنيث السكين ، وقال ثعلب
سمعه الفراء ، (ومن سمع حجة على من لم يسمع وبذلك يذكر

السكين ويؤنث) ولذلك نرى الجوهري قد جوز الوجهين حيث يقول
في صحاحه : السكين معروف يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير ،
وتبعه في ذلك صاحب المختار .

[السَّلَاحُ] : آلة الحرب التي يتخذها الإنسان للهجوم على العدو
أو للدفاع كالسيف والمدفع والعصا كما جاء في بعض تفاسيره يذكر
ويؤنث والسكن التذكير أعلى كما في تاج العروس ولسان العرب
والمختار وغيرها من كتب اللغة ، لأن كلمة سلاح تجمع على أسلحة
(وزان أفعله) وأفعلة تكون جمعا لاسم مذكر رباعى قبل آخره مدة
نحو: رداء وأردية ، وطعام وأطعمة ، وغراب وأغربة ، ورغيف وأرغفة ،
وعمود وأعمدة .

وعلى هذا يقال في تذكيره وتأنيثه : عندي سلاح قد طال عليه
الأمَدُ ، فبعثها بشمن بخس دراهم معدودة وكنت فيها من الزاهدين .

[السُّلْطَانُ] (الوالى) : وهو فُؤْلَانٌ يذكر ويؤنث . في المصباح :
والسلطان الولاية والسلطنة والتذكير أغلب عند الخدائق ، وقد يؤنث
فيقال قضت به السلطان (أى السلطنة) قاله ابن الأنبارى والزجاج
وجماعة ، وقال أبو زيد سمعت من أثق بفصاحته يقول أننا سلطان
جائرة وفي القاموس : والسلطان الحجة وفُؤْدَرَةُ أَلَاكٍ وتفهم لأمه والوالى
(مؤنث) لأنه جميع سايط ، للدهن كأن به يضيء الملك ، أو لأنه بمعنى
الحجة ، وقد يذكر ذهابا إلى معنى الرجل .

[السَّيِّم] (يفتح السين وكسرهما) : الصلح تؤنث وتذكر كما في الخنار والقاموس والمصباح وغيرها . قال الله تعالى في تأنيثها : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا » وتقول في تذكيرها السَّيِّم رسول السلام ، والباعث على الهدوء والسكينة .

[السَّيِّم] (بضم السين وتشديد اللام المفتوحة) : واحد السلايم التي يصعد فيها يذكر ويؤنث كما في المحكم^(١) وفي القاموس : السَّيِّم يؤنث وقد يذكر . تقول في تأنيثها وتذكيرها السَّيِّم صعدت فيه ، والسَّيِّم قد سقطت منها درجة . وقال الله في تذكيره « أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ » .

[السَّمَاء] قال ابن الأنباري : السماء المظلة الأرض تذكر وتؤنث ، وقال الفراء : والتذكير قليل وهو على معنى السقف ، وقال الجوهري في الصحاح : السماء تذكر وتؤنث ، وأنشد ابن بري في التذكير :
فَلَمَّا رَفَعَ السَّمَاءَ إِلَيْهِ قَوْمًا لِحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
وجمعه أَسمِيَّةٌ ، وَسُمِّي ، وصموات .

ونحن إذا نظرنا إلى استعمالات القرآن الكريم لكلمة السماء

(١) المحكم : اسم كتاب في اللغة العربية تأليف الإمام الحافظ العلامة أبي الحسن علي بن إسماعيل الشهير بابن سيدة الضريير بن الضريير الغوي وهو كتاب جامع كبير يشتمل على أنواع في اللغة توفي مؤلفه سنة ٤٥٨ هـ عن ثمانين سنة .

لوجدناه قد استعملها مذكرة في آية واحدة في سورة الزمل هي قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا » فقال منفر ولم يقل منفطرة وهذا دليل على تذكير السماء (على معنى السقف) أما تأنيثها فقد ورد في غير ما آية ؛ من ذلك قوله عز وجل في سورة (والنازعات) « أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ خَلَقْنَا أُمَّ السَّمَاءِ ؟ بَنَاهَا ، رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ، وَأَخْرَجَ نُجُومَهَا » . وقوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأُدْخِلَتْ لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ » . وقوله تبارك وتعالى : « وَالسَّمَاءُ بَدِينَهَا بَاسِيَدٍ وَإِنَّا لَمَوَسِيُونَ » إلى غير ذلك من الآيات الدالة على التأنيث ؛ فمن هذا العرض التراقي لكلمة السماء يؤخذ منه أن تأنيث السماء أكثر من تذكيرها وأن التذكير قليل جداً ، ورحم الله الفراء المعلم الأول عند أهل اللغة العربية ، والذي لولاه لضاعت لغة العرب حيث يقول في مقامنا هذا والتذكير قليل .

[السُّوقُ] : ما يباع فيه ويشتري تؤنث وتذكر ، تقول دخلت سوق قنا يوم الخميس فاشتريت منها عنباً ثم خرجت منها مسروراً ، ثم ذهبت بعد ستة أيام إلى ذلك السوق فاشتريت منه قمحاً جيداً . قال ابن سيده : السوق التي يتعامل فيها تذكر وتؤنث كما في لسان العرب ، ونقل صاحب المزهير عن الأحفش أن أهل الحجاز يؤنثونها ، وبنو تميم يذكرونها .

[السُّوقَة] (بضم السين) : خلاف المَلِكِ قال الشاعر :

فَبَيْنَمَا نَسُومُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا

إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ^(١)

في القاموس السوقة (بالضم) : الرعية للأواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث اه
تقول هو سوقة ، وهي سوقة ، وهما سوقة ، وهؤلاء سوقة ، وهن سوقة .

[السَّوَاكُ] : عود الأراك الذي يستاك به وجمعه سَوَاكُ (بضم
السين وسكون الواو) يؤنث ويذكر ، تقول في تأنيشه وتذكيره
اشتريت سواكا رائحتها طيبة ، وهذا سواك طوله شبر .

في القاموس المحيط : والعود مسواك وسواك (بكسرهما) ويذكر .

حرف الشين

[الشعير] كأثير : حبٌّ معروف يذكر ويؤنث فيقال اشتريت

من السوق شعيرا جيدا أو جيدة . في المصباح : والشعير حبٌّ معروف ،
قال الزجاج : وأهل نجد تؤنثه ، وغيرهم يذكروه فيقال هي الشعير وهو الشعير .

[الشاةُ] : حيوان أليف لحمه لذيق وجوده مكسوة بصوف تؤنث

وتذكر ، والتاء فيها للإفراد والتأنيث كما في بقرة . قال صاحب المختار :

(١) تنصف: أى نخدم . معنى البيت : أننا صرنا سوقة ورعية نخدم

بعد أن كنا ملوكا نخدم وكان الأمر أمرنا .

الشاة من الغنم تذكر وتؤنث ، وقال صاحب المصباح : الشاة من الغنم يقع على الذكر والأنثى فيقال هذا شاة للذكر وهذه شاة للأنثى وشاة ذكر وشاة أنثى ، وتصغيرها (شُوَيْهَةٌ) والجمع شاة بالهمز وشياه بالهاء رجوعا إلى الأصل ، ويقال أصلها شاهة مثل عامه .

حرف الصاد

[الصَّرُورَةُ] (بفتح الصاد) : الذي صر نفقته وحبسها عن الحج فلم يحج ، وهذه الكلمة يوصف بها المذكر والمؤنث فيقال : رجل ضرورة ، وامرأة ضرورة (أى صر كل منهما نفقته وحبسها عن أداء الحج) . قال صاحب المصباح : والضرورة بالفتح الذي لم يحج ، وهذه الكلمة من النوادر التي وصف بها المذكر والمؤنث مثل (مَلُولَةٌ ، وَفَرُوقَةٌ) ويقال أيضا صَرُورِيٌّ على النسبة وصارورة ، سمي بذلك لصره على نفقته لأنه لم يخرجها في الحج ، وجمع ضرورة كما في القاموس صَرَاة ، وَصَرَّار (بفتح الصاد فيهما) .

[الصِّلَحُ] (بالضم) : التوفيق ، يقال أصلحت بين القوم وفقت بينهم . قال صاحب المختار : الصلح يذكر ويؤنث ، وقال صاحب القاموس : الصلح (بالضم) السُّلْمُ ويؤنث اه تقول في تذكيره وتأنيبه : كان الصلح بين الطائفتين طريقا للصحة بينهما ، ورسولا للسلام . وكانت الصلح بين القوم جالية للخير ومزيله للشقاق .

[السَّاعُ] : مكيال يكال به الحبوب وغيرها يذكر ويؤنث ،
تقول : اشتريت من الشُّوق صاعا ولكنى غَبِثْتُ في ثمنه أوفى ثمنها .
قال صاحب اللسان : والصاع مكيال لأهل المدينة بأخذ أربعة
أمداد^(١) يذكر ويؤنث ، وقال صاحب المصباح : والصاع يذكر
ويؤنث ، قال الفراء أهل الحجاز : يؤنثون الصاع ويجمعونها على
(أَصْوَع) وفي الكثرة على (صِيَعَان) وبنو أسد وأهل نجد يذكرون
ويجمعون على (أَصْوَاع) وربما أشبا بعض بني أسد ، وقال الزجاج
التذكير أفصح عند العلماء .

[الصَّلِيفُ] : وهو صفحة العنق يذكر ويؤنث كما في المكمل
شرح المفصل .

حرف الضاد

[الضَّرْبُ] : وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر ويؤنث . تقول
اشتريت ضَرْبًا فكان لذيذا ، وبعث ضَرْبًا استخرجتها من خلية
النحل التي كانت عندي .

قال صاحب تاج العروس : الضرب (بسكون الراء وفتحها أشهر)

(١) الأمداد جمع مد والمد (بضم الميم) الحفنة (بفتح الحاء) فالصاع :
أربع حفنات يكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ، ولا صغيرها .

وهو العسل الأبيض الغليظ يذكر وتؤث قال أبو ذؤيب الهذلي
في ثأنيته :

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَهُ بِأَوْي مَائِكُمَا إِلَى طَنْفِ أُغْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلٍ
بَاطِيْبٍ مِنْ فِيهَا إِذَا جِثَّ طَارِقًا وَأُشْهِى إِذَا نَامَتْ كِلَابُ الْأَسَافِلِ

[الضْحَى] بالنقصر : صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى
شعاعها^(١) تؤث وتذكر ، تقول هي الضحى وهو الضحى .

في المختار : الضحى وهي حين تشرق الشمس مقصورة تؤث
وتذكر ، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضَحْوَة ومن ذكر ذهب إلى أنه
اسم على (فعل) كَصُرَدَ ، وَنَمَرَ .

[الضَّلَعُ] كَعَنْبٍ وَجِذْعُ : وهي محنية الجنب مؤنثة كما هو
المشهور وقيل مذكرة وقيل بالوجهين ، وهو مختار ابن مالك كما في تاج
العروس ، وكفى بابن مالك (صاحب الألفية المشهورة) حجة على

(١) وقيل الضحوة : ارتفاع النهار ، والضحى فوق ذلك والضحا بالفتح
والمد : إذا امتد النهار وقرب أن ينتصف . وبوافق تفسير الضحى عما ذكر
في هذا الهامش ما ذكره البعض في بيان ساعات النهار فقال : أولها الشروق
ثم البكور ثم القدوة ثم الضحى ثم المهاجرة ثم الظهيرة ثم الراح ثم العصر
ثم العصيرة ثم الأصيل ثم العشاء ثم المغرب . وساعات الليل أولها الشفق
ثم الغسق ثم الغدرة ثم العتمة ثم السدفة ثم الجنح ثم الروية ثم الزلفة ثم المهر
ثم السحر ثم الفجر ثم الصبح .

جواز تأنيث الضلع وتذكيرها . وقد ورد التذكير في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه وهو في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أُفْوَجٍ ، وَإِنَّ أُفْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسُهُ كَسَرَتْهُ ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أُفْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

[الضَّالَّةُ] : ماضل من البهيمة تقع على الذكر والأنثى ، تقول : هو ضالَّةٌ ، وهي ضالة .

[الضَّنْكُ] : الضيق في كل شيء ، للذكر والأنثى (أى يوصف به المذكر والمؤنث) قاله صاحب القاموس تقول عيش ضنكٌ ، ومعيشة ضنكٌ ، وفي التنزيل في سورة طه عليه الصلاة والسلام : « وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » أى ضيقة .

حرف الطاء

[طباع الإنسان] : تؤنث وقد تذكّر : ذكر في آخر المصباح المنير أن طباع الإنسان تؤنث وتذكر والتأنيث أكثر فيقال طباع كريمة .

[الطَّرِيقُ] : ما طرقه الناس بسيرهم يذكرون ويؤنث ، تقول الطريق الأعظم ، والطريق المُعْظَمَى ، والجمع أطْرِقة وطُرُق كما في المختار . وفي القاموس : الطريق يذكرون ويؤنث قال شارحه تاج العروس : والذي صرح به الصاغاني أن التذكير أكثر .

وفي المصباح المنير : والطريق يذكر في لغة نجد وبه جاء القرآن في قوله تعالى : « فَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا » ويؤنث في لغة الحجاز والجمع طرق (بضمين) وجمع الطرق طرقات ، وقد جمع الطريق على لغة اتذكير أطرقة .

[الطَّسْتُ] (بفتح الطاء وسكون السين) : آنية تتخذ من النحاس أو غيره تستعمل في غسل الملابس وغير ذلك مؤنثة ، وقد تذكر عند بعض العرب فيقال : هو الطَّسَّةُ والطَّسْتُ وهي الطَّسَّةُ والطَّسْتُ ، قال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وجمعها طسات على لفظها ، وقال السجستاني هي أعجمية معربة ولهذا قال الأزهرى هي دخيلة في كلام العرب لأن التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية ، وحكى بالسين المعجمة وقيل بل هو لغة وهي الأصل وبالسین المهمله ، عرب منه .

[الطَّاغُوتُ] (السكاهن والشیطان ، وكل رأس في الضلال) : يذكر ويؤنث تقول هو الطاغوت وهي الطاغوت ، قال صاحب المصباح : الطاغوت يذكر ويؤنث ومثله في فقه اللغة للثعالبي ^(١) حيث

(١) الثعالبي : هو الإمام الأعوى أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المولود سنة ٣٥٠ هـ والمتوفى سنة ٤٢٩ هـ له كتب عدة أهمها منها : كتاب الأمثال ، وكتاب الإعجاز والايجاز ، وسحر البلاغة وسر العربية ، وكتاب أحسن ما سمعت ، وفقه اللغة وسر العربية .

قال في فصل (ما يذكر ويؤنث) ومن ذلك الطاغوت قال تعالى في تذكيره
«يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ»
وفي تأنيثها «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا» .

وفي اللسان : الطاغوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ،
وقال ابن السكيت هو مثل الغلث يذكر ويؤنث . أقول : مثال وقوع
الطاغوت جمعا قوله تعالى في سورة البقرة «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» .

حرف الظاء

[الظَّالِمُ] (بكسر اللام) ومعناه المتهم والمائل يستعمل في المذكر
والمؤنث ، تقول رجل ظالم وامرأة ظالمة . في القاموس والظالم المتهم
والمائل للمذكر والمؤنث أرمي بهاء (أى يقال للأُنثى ظالمة) .

حرف العين

[الْعَاتِقُ] : في المصباح ويقال لما بين المنكب والعنق عاتق
(بكسر التاء) وهو موضع الرِّدَاءِ (من المنكب) ويذكر ويؤنث
ومثله في المختار والقاموس والجمع عواتق . تقول في التذكير والتأنيث
هذا عاتق وهذه عاتق : قال الشاعر في التأنيث :

لَا صَلَاحَ بَيْنِي - فَأَعْلَمُوهُ - وَلَا بَيْنَكُمْ وَمَا حَلَّتْ عَاتِقِي

[الْعَجَزُ] كَرَجُلٌ وهو الأفصح من لغاتها : ما بين الوركين من الرجل والمرأة يذكر ويؤنث . قال صاحب المصباح : والعجز من الرجل والمرأة ما بين الوركين وهي مؤنثة ، وبنو نعيم يذكرون والجمع أعجاز .
والعجز من كل شيء مؤخره وهو يذكر ويؤنث أيضا .

[الْعُجْمُ] (بفتح العين وضمها مع إسكان الجيم فيهما) : صفار الإبل نحو بنات الملبون إلى التجذع يستوى فيه الذكر والأنثى كما في المصباح . وفي القاموس المعجم (بالفتح ويضم) : صفار الإبل للذكر والأنثى جمعه عجوم وبالتحريك .

تقول في التذكير والتأنيث : هذا عجم صحيح ، وهذه عجم مريضة .
[الْعُرْسُ] (بضم العين) الزفاف يذكر ويؤنث فيقال هو العرس والجمع أعراس مثل قفل وأقفال ، وهي العُرس والجمع عرسات .

[الْعُرُوسُ] : نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في أعراسهما يقال رجل عروس ، وامرأة عروس ، ورجال عرس (بضميتين) ونساء عرائس .

[الْعِرَاقُ] : قطر من الأقطار يقع بين نهري دجلة والفرات ، ويشمل بلادا كثيرة وهو يذكر ويؤنث ، تقول : هو العراق ، وهي العراق ، والعراق كان مهذا لإحدى المدن القديمة المعروفة في التاريخ وهي الحضارة البابلية ، والعراق العربية تقع بين نهري دجلة والفرات .

في المختار (العراق) بلاد بذكر ويؤنث ، وقيل هو فارسي معرب ،
ومثله في المصباح . وفي القاموس المحيط : العراق معروف من عبادان
إلى الموصل طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضا ويذكر ، سميت بها
لاختلاط عراق النخل والشجر فيها ، أو سمى بعراق المرادة الجملة تجعل
على ملق طرقي الجلد إذا خرز في أسفلها لأن العراق بين الريف والبر ،
أو لأنه على عراق دجلة والفرات (أي شاطئهما) أو معربة (إيران
شهر) ومعناه كثيرة النخل والشجر .

[عُسْفَانٌ] (بفهم العين وسكون السين) : موضع بين مكة
والمدينة يمر عليه الحجاج بذكر ويؤنث تقول هو عسفان وهي عسفان .
قال صاحب المصباح : عسفان موضع بين مكة والمدينة ويذكر
ويؤنث ويسمى في زماننا مدرج عثمان وبينه وبين مكة نحو ثلاث
مراحل وونه زائدة

[الْعَسَلُ] : شراب يتخذ من النحل أو قصب السكر بطرق
مخصوصة يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر من التذكير ، تقول العسلُ
شربته للشفاء من المرض ، والعسل اشتريتها من السوق .

قال صاحب المصباح : العسل يذكر ويؤنث وهو الأكثر ، ومن
التأنيث قول الشاعر :

* بها عَسَلٌ طَابَتْ بَدَا مِنْ يَشُورُهَا * (أي يجنيها أو يشربها)

و يصغر على عسيلة على لغة التأنيث ذهباً إلى أنها قطعة من الجنس
وطائفة منه ، وجمع العسل كما في القاموس أعسال وعسل وعسلان .
[عَصْرٌ] في المصباح : والمصر اسم الصلاة مؤنثة مع الصلاة ،
وبدونها تذكر وتؤنث .

[الْعَضْدُ] : (هو جزء اليد الواقع بين المرفق والكتف) يذكر
ويؤنث ، تقول في التذكير والتأنيث هو العضد وهي العضد وهذا
عضد ، وهذه عضد .

قال صاحب اللسان بعد أن حكى لغات العضد كل يذكر ويؤنث ،
وفي الخصاص لابن سيده وهي (أى العضد) تذكر وتؤنث .

وفي المصباح : والعضد ما بين المرفق إلى الكتف وفيها خمس لغات
وزان (رجل) وبضمين ومثال (كبد) ومثال (فلّس) والخامسة
وزان (قمل) ثم قال : قال أبو زيد^(١) أهل تهامة يؤنثون العضد ،
وبنو نعيم يذكرون ، والجمع أعضد وأعضاء اه بتصرف .

[الْعُقَابُ] (بضم العين) : طائر جارح ، وهو سيد الطيور وملسها
يذكر ويؤنث تقول هو العقاب وهي العقاب ، ومن التأنيث قول
أمرئ القيس :

..... كأنها عقابٌ تدلّت من شماريح نهلان

والشماريح رؤوس الجبال . ونهلان : اسم جبل .

(١) هو سعيد بن أنس الأنصاري كان علماً من أعلام اللغة والأدب
وارواية أخذ عنه الأسمعي ، ونوفى في خلافة المأمون .

وقوله :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَتَائِبًا

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فالضمير في وكرها عائد على العقاب التي من طبيعتها أنها تأكل الطيور
إلا قلوبها ، والحيات إلا رؤوسها .

قال المبرد في الكامل : إن العقاب يقع على الذكر^(١) والأنثى
وإنما ميز باسم الإشارة : أي تقول هذا عُنَابٌ وهذه عُقَابٌ .

[العُقْرَبُ] : (حيوان عنكبوتي من هوام الأرض له ثمانى أرجل

في صدره ، وجسمه مستطيل يتكون من قسمين :

(١) أمامى وبه الرأس والصدر وهما مندمجان معا .

(٢) وخلفى وبه البطن والذيل الذى ينتهى بِحُمَّةٍ) وهو يذكّر

ويؤنث والغالب عليه التأنيث ، تقول العقربُ قتلنُها والعقرب مؤنث .

قال صاحب القاموس وشارحه : العقرب واحدة العقارب من الهوام

معروف يذكّر ويؤنث بلفظ واحد عن الايث والغالب عليه التأنيث .

(١) يقال إن العقاب جميعه أنثى وإن الذى يسافده طير آخر من غير

جنسه ، وقيل إن الثعلب يسافده . قال ابن عنين الشاعر فى هجو شخص
يقال له ابن سيدة :

ما أنت إلا كالعقاب فأمه معروفة وله أب مجهول

وعلى هذا تكون العقاب أنثى فقط .

وفي المصباح المقرب تطلق على الذكر والأنثى فإذا أريد تأكيد التذكير قيل عُقْرَبَان (بضم العين والراء) وقيل لا يقال إلا عقرب للذكر والأنثى . وقال الأزهري المقرب يقال للذكر والأنثى والغالب عليها التأنيث ويقال للذكر عُقْرَبَان ، وربما قيل عقربة بالهاء للأنثى قال الشاعر (إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ) :

كَأَنَّ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ عَدَّتْ عَقْرَبَةً يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ
فجمع بين اسم الذكر الخاص . وأنت المؤنثة بالهاء (ومرعى اسم أمهم ومعنى يكومها ينزؤ عليها) .

[الْعَاقِرُ] : (وهو الرجل الذي لا يولد له ، والمرأة التي لا تحبل) يذكر ويؤنث ، تقول رجل عاقر وامرأة عاقر قال تعالى حكاية عن سيدنا زكريا عليه السلام : « قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَأَنِّي كُنْتُ عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا » في المختار (والعاقِر) المرأة التي لا تحبل ، ورجل عاقر أيضا لا يولد له .

[الْعَقِيمُ] : (من لا تحبل من النساء ومن لا يولد له من الرجال) وهو يذكر ويؤنث فيقال رجل عقيم وامرأة عقيم . قال تعالى حكاية عن السيدة سارة زوج سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام : « فَصَبَّكْتُ وَجْهَهَا وَقَالَتَ عَجُوزٌ عَقِيمٌ » في المختار ورجل (عَقِيمٌ) لا يولد له ، وريح (عقيم) لا تلقح سحابا ولا شجرا ، ويوم القيامة يوم عقيم لأنه

لا يوم بعده وامرأة عقيم . وفي المصباح : العقيم يطلق على الذكر والأنثى .
[العِمَاد] كافي المختار : الأبنية ارفيعة تذكر وتؤنث والواحدة
عمادة ، وفي القاموس وشارحه تاج العروس : والعماد بالكسر الأبنية
الرفيعة جمع عمادة يذكر ويؤنث قال الشاعر :

وَتَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأُخْفَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلْمِينَا

[العنبر] : طيب معروف يذكر ويؤنث ، تقول هو العنبر وهي
العنبر وهذا العنبر وهذه العنبر . في القاموس . العنبر من الطيب روث دابة
بحرية ، أو نبع عين فيه ، ويؤنث .

[عَانِسٌ] العانس : وصف المرأة والرجل مما . فيقال امرأة عانس
ورجل عانس . والعانس : من طال مكثها في منزل أهلها بعد بلوغها بدون
تزوج ، في المختار عَانَسَتِ الجارية من باب دخل و (عِنَاسًا) أيضا
بالكسر فهي (عَانِسٌ) إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها
حتى خرجت من عداد الأبكار هذا إذا لم تتزوج ، فإن تزوجت مرة
فلا يقال (عَانَسَتْ) ويقال للرجل أيضا عانس والجمع (عُنُسٌ)
و (عُنُسٌ) (بضم العين فيها وسكون النون أو بتثنيدها بالفتح) .

[العُنُقُ] : وهو الذي يحمل الرأس يذكر ويؤنث تقول عنق
الجل طويلة ، وعنق الحمامة قصير .

في المختار : العنق (بضم النون وسكونها) يذكر ويؤنث والجمع

أعناق . وفي المصباح: العنق الرقبة وهو مذكر والحجاز تؤنث فيقال هي العنق ، وقال أبو حاتم التذكير أغلب ، حكى التائيت والتذكير الفراء والأحر وأبو عبيدة وابن السكيت .

[العَنْكَبُوتُ] : (حيوان مفصلي صغير له ثمانى أرجل ينسج بيته نسجا رقيقا في زوايا الجدران والأماكن المظلمة) وهو يؤنث ويذكر والتائيت هو الأكثر وبه جاء القرآن الكريم قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبْثٍ وَإِنْ أَوْهَنَّ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ .

قال الفراء: العنكبوت أنثى وقد يذكرها بعض العرب وأنشد قوله :
عَلَى هَظَالِهِمْ مِنْهُمْ بُيُوتٌ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا
وهظال (كشداد) جبل ثم قال (أى الفراء) والتائيت في العنكبوت أكثر وجمع العنكبوت عَنَّاكِب ، وعَنَّاكِب ، وعنكبوتات .

حرف الغين

[الْغُرَيْرَاءُ] : (وهو طائر رأسه أبيض) يذكر ويؤنث ، تقول هو الْغُرَيْرَاءُ ، وهى الْغُرَيْرَاءُ . وفي القاموس المحيط : الْغُرَيْرَاءُ كخميراء طائر أبيض الرأس للذكر والأنثى .

حرف الفاء

[الفَّأْرَةُ] : (حيوان معروف) يذكر ويؤنث ، تقول هذا الفأرة
أُتلف ملابسي وتلك الفأرة نقلت جرائيم الطاعون ، والتاء فيها
للوحدة لا للتأنيث . في المصباح : والفأرة تهمز ولا تهمز وتقع على
الذكر والأنثى والجمع فأر مثل ثمرة وتمر . وفي القاموس : الفأر معروف
جمعه فِئْرَان وفِئْرَةٌ (كمنبة) وكسر دلل ذكر ، والفأرة له والأنثى .

[الفِرْدَوْسُ] : (عند أهل اللغة هو البستان الجامع لكل ما في
البساتين) يذكر وقد يؤنث ، تقول الفردوس دخلته اليوم فرأيت
فيه الفواكه المختلفة ، والفردوس سأدخلها غدا لأرى فيها الأشجار
الباسقة ، والطيور المفردة .

في تاج العروس شارح القاموس قال أهل اللغة : الفردوس مذكر
وقد يؤنث . ومنه قوله تعالى : « الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ » وإنما أنث لأنه عني به الجنة وهو قليل .

[الْفَرَسُ] (واحد الخيل) : يذكر ويؤنث ، تقول الفرس
ركبته ، والفرس أجنها . في المصباح : والفرس يقع على الذكر والأنثى
فيقال : هو الفرس ، وهي الفرس ، وتصغير الذكر فريس ، والأنثى
فريسة على القياس . وفي تاج العروس : الفرس واحد الخيل ، سمي به

لده الأرض بحوافره وأصل الفرس الدق للذكر والأنثى ولا يقال
للأنثى فرسة . وفي المختار : الفرس يقع على الذكر والأنثى ولا يقال
الأنثى فرسة ، وتصغير الفرس (فريس) فإن أردت الأنثى خاصة لم
تقل إلا فريسة بالهاء والجمع أفراس .

[الفَرُوقَةُ] : ومعناه الشديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث
تقول رجل فروقة ، وامرأة فروقة (أى شديدا الخوف) والتاء في كلمة
فروقة من الفرق (بفتح الراء) للمبالغة لا للتأنيث ، ولذلك تلحق
المذكر والمؤنث ومثلها مَلَوَةٌ من الملل فيقال رجل ملولة ، وامرأة ملولة ،
قال ابن مالك :

وَلَا نَسِي فَارِقَةً فَعُولًا أَضِلًّا وَلَا مِفْعَالًا وَمِفْعِيلًا
كَذَلِكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَفَتِيلٍ إِنْ تَبَعَ مَوْصُوفَةً غَالِبًا التَّاءُ تَمْتَنِعُ

قال صاحب المختار (وَالْفَرْقُ) الخوف ، وقد فَرِقَ منه من باب
طَرِبَ ، ولا يقال فَرَقَةٌ وامرأة فَرُوقَةٌ ورجل فَرُوقَةٌ أيضا
ولا جمع له .

[الْفُلُكُ] (بضم الفاء وسكون اللام مثل قفل) : ومعناه السفينة
يذكر ويؤنث ، وإليك عبارة المختار تنقلها بنصها فيها فائدة عظيمة
قال (والفلك) : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث قال الله تعالى :

« فِي الْمَلِكِ الْمَشْحُونِ » فَأَفْرَدَ وَذَكَرَ وَقَالَ تَعَالَى : « وَالْمَلِكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ » فَأَنْتَ وَيَحْتَمِلُ الْإِفْرَادَ وَالْجَمْعَ ، وَقَالَ تَعَالَى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِ » فَجَمْعٌ وَكَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهَا إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً إِلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ فَيَذَكَرُ وَإِلَى السَّفِينَةِ فَيُؤَنَّثُ .

وَفِي الْقَامُوسِ (الْمَلِكُ) السَّفِينَةُ وَيَذَكَرُ (أَيْ يُؤَنَّثُ وَيَذَكَرُ) قَالَ ابْنُ جَنَى الْفَلَكُ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ .

[الْفَيْهْرُ] (بِكسْرِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ) : حَجَرٌ صَغِيرٌ قَدْرُ مَا يَمْلَأُ كَفَ الْإِنْسَانِ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ ، تَقُولُ هَذَا فَهْرٌ وَهَذِهِ فَهْرٌ ، وَمَنْ تَذَكَّرَهُ قَوْلُ أُمِّ بَجِيلٍ امْرَأَةٍ أَبِي لَهَبٍ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ وَجَدْتُ صَاحِبَكَ (أَيْ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَشَدَخْتُ رَأْسَهُ بِهَذَا الْفَيْهْرِ قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : (الْفَيْهْرُ) بِالْكَسْرِ الْحَجَرُ قَدْرُ مَا يَدُقُّ بِهِ الْجُوزُ أَوْ مَا يَمْلَأُ الْكَفَ وَيُؤَنَّثُ (أَيْ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ) جَمْعُهُ أَفْهَارٌ وَفَهُورٌ .

[الْفُوقُ] فُوقُ السَّهْمِ (بِالضَّمِّ) : فَرْجَةٌ فِي رَأْسِهِ ، وَهِيَ مَوْضِعُ الْوَتَرِ ، وَهُوَ يَذَكَرُ وَيُؤَنَّثُ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فَيُقَالُ هُوَ الْفُوقُ وَهِيَ الْفُوقُ وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ (فُوقَةٌ) وَجَمْعُ فُوقٍ أَفْوَاقٌ مِثْلُ قَتْلٍ وَأَقْفَالٍ وَإِذَا وَضَعْتَ السَّهْمَ فِي الْوَتَرِ لَتَرَى بِهِ قِلْتَ أَقْفَتَهُ إِفَاقَةً كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ .

حرف القاف

[الْقَبِيلُ] (وهو الكفيل والضامن) : يذكر ويؤنث ، تقول محمد قبيل عن خالد وفاطمة قبيل عن أختها بما عليها من الدين .
 في المصباح : والقبيل الكفيل وزنا ومعنى والجمع قُبَلَاء وقُبُلُ (بضمين) فعيل بمعنى فاعل ، تقول قبلت به أقبل من بابي قتل وضرب قبالة بالفتح إذا كفلت ، ويطلق القبيل على المذكر والمؤنث .
 [قُبَاء] : (موضع بالقرب من المدينة المنورة من جهة الجنوب نحو ميلين منها) وهو بضم القاف مقصورا وممدودا يذكر ويؤنث فيقال : هذا قباء ، وهذه قباء .

في المختار و (قباء) ممدود : موضع بالحجاز يذكر ويؤنث .
 [قَتَبٌ] في لسان العرب : الْقَتَبُ وَالْقَتَبُ (بكسر القاف وسكون التاء في الكلمة الأولى وفتح القاف والتاء في الكلمة الثانية) : إكاف البعير وقد يؤنث والتذكير أعم ولذا أشوا التصغير فقالوا قتيبة .

قال الأزهري : ذهب الليث إلى أن قتيبة مأخوذة من القتب (بكسر القاف وسكون التاء) قال : وقرأت في فتوح خراسان أن قتيبة بن مسلم لما أوقع بأهل خُوَارَزْم وأحاط بهم أتاه رسولهم فسأله

عن اسمه فقال قتيبة فقال لست تفتحها إنما يفتحها رجل اسمه ! كاف
فقال قتيبة : فلا يفتحها غيري واسمى ! كاف ! قال وهذا يوافق
ماقاله الليث ، وقال الأصمعي قتب البعير مذكر لا يؤنث .

[قَدَامَ | (بضم القاف وتشديد الدال بالفتح) : ظرف مكان ضد
وراء يؤنث ويذكر إلا أن تذكره قليل ، وأشار إلى ذلك صاحب
القاموس بقوله : وقدام ضد وراء وقد يذكر تصغيرها قديديمة
وقديديم أى أن تصغيرها في حالة التأنث (قديديمة) وفي حالة التذكير
(قد يديم) .

[قَرِيبٌ | : في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، تقول : كرسى المدرس
قريب من مقعد تلميذه وحقيبة التلميذة قريب منها .

أما القريب بمعنى القرابة فإنه يطابق المذكر والمؤنث تقول : سمير
ابن عمى وقريبى ، وسميرة أخته ابنة عمى وقريبتى ، فى المصباح قال
أبو عمرو بن العلاء للقريب فى اللغة معنيان : (أحدهما) قريب قرب
فيستوى فيه المذكر والمؤنث يقال زيد قريب منك . وهند قريب
منك لأنه من قرب المكان والمسافة فكأنه قيل هند موضعها قريب
ومنه « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » (الثانى) قريب قرابة
فيطابق فيقال هند قريبة وهما قريبتان .

وفى تاج العروس أن ابن برى قال : ذكر الفراء أن العرب تفرق

بين القريب من النسب ، والقريب من المكان فيقولون : هذه
قريبتى من النسب ، وهند قريبتى من المكان ويشهد بصحة قوله
قول اسرى القيس :

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أُمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا
فذكر كلمة قريب وهو خبر عن أم هاشم على هذا يجوز قريب منى
يريد قرب المكان وقريبة منى يريد قرب النسب .

وفى المختار فى مادة (قَرَبَ) وقال الفراء : القريب فى معنى
المسافة يذكر ويؤنث ، وفى معنى النسب يؤنث بلا خلاف ، تقول هذه
المرأة قريبتى أى ذات قرابتى .

[الْقَفَا] (بفتح القاف) : وهو (مَوْخَرُ الْعُنُقِ) يذكر ويؤنث ، تقول
قفًا محمود رأيتُه أو رأيتها . فى المختار : (القفا) مقصور مؤخر العنق يذكر
ويؤنث والجمع (كُفَى) بالضم وأقفاء وأقفية ، ومثله فى المصباح
مع زيادة جمع رابع للقفاء وهو أَقْفٍ ، وعن الأصمعى أنه سمع ثلاث
أقْفٍ ثم قال : قال الزجاج التذكير أغلب ، وقال ابن السكيت القفا
مذكر وقد يؤنث وألفه واو ولهذا يثنى ففوين .

[الْقَلْبِيبُ] وهو البئر التى حفرت ولم تبني بالحجارة ومحوها وبقيت
على ذلك يذكر ويؤنث ، نقول : قلبيب واسع وقلبيب عميقة الغور
وقلبيب حفر فى ثلاثة أيام وقلبيب أخرى حفرت فى خمسة أيام .

في المختار : القلب البئر قبل أن تطوى ؛ يعنى قبل أن تبني
بالحجارة ونحوها يذكر ويؤنث ، وقال أبو عبيدة هي البئر العادية
القديمة ، ومثله في القاموس وجمع القلب أَقْلِبَةٌ وَقُلُبٌ (بضمتين)
وَقُلْبٌ .

[الْقَمِيصُ] : وهو ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب
يذكر وقد يؤنث تقول القميص لبسته والقميص خلعتها ، وجمعه قمصان
(بضم القاف) وَأَقِصَّةٌ .

قال صاحب القاموس : والقميص وقد يؤنث معروف فأشار إلى
تذكير القميص وأنه أكثر من تأنيثه .

[الْقِمَطَرُ] في المصباح (بكسر القاف وفتح الميم خفيفة) قال
ابن السكيت ولا تشدد وسكون الطاء : هو ما يصان فيه الكتب ويذكر
ويؤنث قال :

* لاخيرَ فيما حَوَتِ الْقِمَطَرُ *

وربما أنت باللهاء قليل قِطْرَةٌ .

[الْقَوْسُ] : وهي ما يرمى بها تؤنث وتذكر فيقال القوس صنعتها
أو صنعته ، وهي القوس وهو القوس .

في المختار : القوس يذكر ويؤنث والجمع قِيسٌ وَأَقْوَاسٌ وَقِيَّاسٌ .

[الْقَوْمُ ^(١)] : اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط والنفر
 يذكر ويؤنث : فمن تذكيره قول الله تعالى : « وَكَرَّبَ بِ قَوْمِكَ وَهُوَ
 الْحَقُّ » ومن تأنيثه قوله جل شأنه : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ »
 وقوله : « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذِيرِ » لأن أسماء الجموع التي لا واحد
 لها من أعضائها إذا كانت المذكرين تذكر وتؤنث .

وجمع القوم (أَقْوَام) وجمع الجمع أَقْوَام وَأَقْأَام .
 في المختار وغيره مثل ما قدم فاطم عليه إذا شئت .

حرف الكاف

[الْكَبِدُ] (بفتح الكاف وكسر الباء على اللغة الفصحى
 الشهورة) : هي أكبر غدة في الجسم ، لونها بني ، وموضعها في أعلى الفراغ
 البطني من الجهة اليمنى ، ووظيفتها إفراز سائل يسمى المرارة أو الصفراء

(١) اقوم : جماعة الرجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤ
 من غير لفظه لقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ
 عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ »
 حيث عطف وَلَا نِسَاءً عَلَى قَوْمٍ ، والعطف يقتضي المغايرة وقول زهير
 ابن أبي سلمى :

وما أدري ولست إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
 حيث عطف أم نساء على قوم ، والعطف يقتضي المغايرة كما قلنا ، قال
 الصغاني وربما دخل النساء تبعاً لأن قوم كل نبي رجال ونساء .

ينصب في الأمعاء الدقيقة يساعد على هضم الطعام ويمنعه من التعفن
تؤث وقد تذكر ، تقول في التأنيث كبد المدمن على شرب الخمر مخزقة
وفي التذكير شويت كبد الشاة ثم أكلته فكان لذيذا .

في القاموس وشرحه تاج العروس : الكبد بالفتح والكسر مع
السكون وككتف على اللغة المشهورة معروفة أنثى وقد تذكر ، قال
ذلك الفراء وغيره وجمع الكبد (أ كباد وكبؤد) .

[الكُراعُ] : وهو (مستدق الساق في البقر والغنم) يذكر ويؤنث
يقال في التذكير والتأنيث اشتريت بالأمس كُراع بقرة كبيرة فطبخته
فلم ينضج إلا بعد ساعتين ، وأكلت اليوم كراع شاة فكانت لذيذة
طيبة .

في المختار (الكراع) بالضم في البقر والغنم كالْوَضِيفِ في الفرس
والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث والجمع (أ كُرُع) ثم
(أكارع) وفي المثل : أُعْطِيَ الْعَبْدُ كُرَاعًا فطلب ذراعاً . لأن
الذراع في اليد وهو أفضل من الكراع في الرجل .

وفي القاموس : الكراع مستدق الساق ويؤنث ، وقال ابن جني
هي أشى وقد يذكر .

[الكَلَاءُ] : كما في الصحاح للجوهري مشدد ممدود : موضع
بالبصرة ، سمي بذلك لأنهم يكثرون سفنهم هناك : أي (يحبسونها)

يؤنث ويذكر . تقول في تأنيثه وتذكيره : أُنثت بالكَلَاء شهرين
ثم غادرتها ، وسوف أعود إلى الكَلَاء فأقيم فيه ثلاثة أشهر .

[الكُمَيْتُ] : وهو الذي خالط حمرته سواد غير خالص ، ويكون
في الخيل والإبل وغيرهما يذكر ويؤنث ، تقول جل كيت وناقة
كيت وجمعه (كُمْتُ) وزان قُمْل وفِعْلُهُ كَمْتُ ككرم ومن
مصادره كُمْتَةُ الحُمرة .

في القاموس : السكيت (كَزْبِير) الذي خالط حمرته قنوء : (أى
سواد غير خالص) ويؤنث ، وفي تاج العروس قال ابن سيده : فرس
كيت ومهرة كيت ، وبغير كيت وناقة كيت .

حرف اللام

[اللَّاسَانُ] : وهو جارحة الكلام يذكر ويؤنث فيقال : هو
اللسان وهي اللسان .

قال صاحب المصباح : (اللسان) العضو يذكر ويؤنث ، فمن ذكره
جمعه على السنة ومن أنث جمعه على السن (أى تقول في التذكير
ثلاثة السنة وفي التأنيث ثلاث السن) قال أبو حاتم والتذكير أكثر
وهو في القرآن كله مذكر .

واللسان : اللغة مؤنث وقد يذكر باعتبار أنه لفظ فيقال لسانه فصيحة

وفصيح (أى لغته فصيحة أو نطقه فصيح) وجمعه على التانيث والتذكير كما تقدم .

حرف الميم

[المَّتْنُ] : وهو (مكنتف الصاب من العصب واللحم) يذكر ويؤنث . تقول : هو المتن وهى متن : فى المختار و (مَتْنًا) الظهر مكنتفا الصاب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث ومثله فى الصحاح والقاموس . قال الشاعر فى تذكيره :

لَهَا شَطَا لَأَعْيَبَ فِيهِ شَطَا رُكْبَ لَأَجْرِي وَمَتْنُ رِيَانٍ
وقال امرؤ القيس فى تأنيده :

لَهَا مَتْنَانِ خَطَانٌ^(١) ، كَمَا أَكْبَى عَلَى سَاعِدَيْهِ السَّيْرُ
وقال أبو داود الإبادى :

وَمَتْنَانِ خَطَانِ كَرُّ خُلُوفٍ^(٢) مِنْ أَهْطَبِ

[المِجْمَرُ] (بكسر الميم الأولى وفتح الثانية) : ما يوضع فيه الحجر ليدخن به الثياب كما يبحر يذكر ويؤنث : تقول : المِجْمَرُ رأيت أورايتها فى القاموس : المِجْمَر (كندبر) الذى يوضع فيه الحجر بالدخنة ويؤنث ، وفى التهذيب للأزهري : المِجْمَرُ وهى التى يدخن بها الثياب قد يؤنث .

(١) الخطاة : السكترة اللحم المتراكب بعنه على بعض ، وقد أراد امرؤ القيس خطانين فحذفت نون التثنية تخفيفا ، (٢) اثر خلوف : المكان الزاقي .

[الْمِسْكُ] : نوع من الطيب معروف يذكر ويؤنث ، تقول :
سك رائحته ذكية والمسك شممتها بأنفى ، فى المصباح قال القراء :
سك مذكر ، وقال غيره يذكر ويؤنث فيقال : هو المسك وهى المسك
أشد أبو عبيدة على التأنيث قول الشاعر :

وَالْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ خَيْرُ طِيبٍ أَخِيذَنَا بِأَثْمَنِ الرِّغَابِ
قال السجستاني : من أنت المسك جملة فىكون تأنيثه بمنزلة تأنيث
ذهب والعل ، قال وواحدته مسكة مثل ذهب وذهبة .

[مِصْرُ] : وهى حاضرة القطر المصرى والمدينة المظيمة التى
كرها الله فى كتابه الكريم فى عدة مواضع بطريق الصراحة
الإشارة تؤنث وتذكر .

فإذا أثنتها أردت بها البقعة ومنعتها من الصرف ، تقول فى هذه
الحالة : دخل سيدنا يوسف عليه السلام مصر مملوكا واسكنه تَبَوُّاً
فيها مكانا علياً ، وجعل أميناً على خزائنها فكان حافظاً علياً ، وإذا
ذكرتها أردت بها المكان والموضع وصرفتها لوجود علة واحدة وهى
العلمية تقول فى هذه الحالة : زُرْ مصر لتشاهد فيه أوفىها الجامع الأزهر
ومسجد ابن طولون (فى المختار وغيره) مصر : هى المدينة المعروفة تذكر
وتؤنث .

[الْمَطِيَّةُ] : يقال للبعير مطية لأنه يركب مطاه ، وهى تذكر وتؤنث

فيقال : الجمل مطية والناقة مطية . (في المختار) : المطا مقصور الظهر ،
والمطية واحدة المطى والمطايا ؛ وَنَمَطًا واحد وجمع يذكر ويؤنث .
قال : وهو مأخوذ من المَطَرِ : وهو المد في السير ، وامتطأها اتخذها مطية .
وفي المصباح : والمطا وزان المعاك : الظهر ، ومنه قيل للبعير مطية فعيلة
بمعنى مفعولة ، لأنه يركب مطاه ذكرًا كان أو أنثى ، ويجمع على مَطَيٍّ
ومطانيا ويثنى مَطَوَيْنِ .

[المِزَى] : حيوان أليف يكسى جلده بشعر وله ذيل قصير ، وهو
من فصيلة الغنم ، يؤنث ويذكر ، والأف في كلمة معزى للإلحاق^(١)
للتأنيث فهي ملحقة بدرهم ، (على فَعْلَال) ومنونة مصروفة أيضا
كما قال سيبويه وقال المرء الميزى مؤنثة وبعضهم ذكرها .

[المَعَى] : واحد الأمعاء (والأمعاء : المعمران جمع مصير كرخيف
ورغقان) يذكر ويؤنث ، تقول : هو المَعَى وهى المعى ، والطبيب قطع
الزائدة الدودية من المعى الأعور أو البوراء . في المصباح المنير : فيما يذكر
ويؤنث من الأعضاء المعى . والتذكير أكثر والتأنيث لدلالته على

(١) الألف الملحقة تجرى مجرى ما هو من نفس الكلام يدل على ذلك
قولهم معز وأربط. في قول من نون فكسروا ما بعد ياء التصغير كما قلوا
دريهم ، ولو كانت للتأنيث لما قلبوا الألف ياء كما لم يقلبوها في تصغير
حبل وأخرى .

الجمع وإن كان واحداً فصار كأنه جمع . ومن التذكير «الْمُؤْمِنُ يَا كُلُّ»
في ميمى واحد «بالتذكير ، وهذا هو المشهور رواية ، ولأنه موافق
لما بعده «وَالْكَافِرُ يَا كُلُّ» في سبعة أفعال «بالتذكير ، وبعضهم يرويه
واحدة بالتأنيث .

[الْمَمْزَعُ] : ومعناه الملقب يذكر ويؤنث ، فيقال حسين مفرع
لأقربائه ، وحسينة مفرع لأولادها .

في المختار : (والمفرع) بوزن الجمع : المنجأ . وفلان مفرع للناس
بستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث : أى إذا دهمهم أمر فزعوا إليه .

[الْمِلْحُ] (بكسر الميم) : المادة البيضاء التى تستخرج من الجبال
أو البحار ليطبخ بها الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث أكثر ، تقول :
أعطني من هذه الملح أو من هذا الملح جزءا .

قال صاحب المصباح : (الملح) يذكر ويؤنث ، وقال الصغاني
والتأنيث أكثر .

وقال صاحب لسان العرب : الملح ما يطبخ به الطعام يؤنث
ويذكر والتأنيث فيه أكثر ، وقال مؤلف القاموس : والملاح معروف
وقد يذكر .

[الْمُلْكُ] (بالضم) : السلطان والقدرة يذكر ويؤنث ، تقول :
هو الملك وهى الملك ، وملك واسع وملك واسع .

في القاموس : الملك بالضم معروف ويؤنث .

[المنجنيق^(١)] : وهي آلة تُرمى بها الحجارة وغيرها إلى مسافات بعيدة مؤنثة وقد تذكر تقول في تأنيدها ، لا نستعمل المنجنيق الآن في الحروب وقد كان القدماء يستعملونها في حروبهم وتقول في تذكرها : في المتحف الحربي منجنيق جميل الشكل لكنه قديم العهد .

قال مؤلف القاموس : (المنجنيق بكسر الميم) : آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنوق معربة وقد تذكر جمعها منجنيقات ومنجانيق ومنجانيق .

[المنون] قال صاحب لسان العرب : هو يذكر ويؤنث ، فمن أنث حمل على المنية ومن ذكر حمل على الموت ، وعلى هذا يقال : هو المنون (أي الموت) وهي المنون (أي المنية) .

(منى) : اسم موضع بحكة بينه وبينها مسافة ٦ كيلومترات تقريبا يذكر ويؤنث والتذكير غالب . قال ابن السراج : ومنى ذكر والشأم ذكر وهجر ذكر ، والعراق ذكر وإذا أنث منع .

[الموصى] : ما يخلق به وزان فعلى ، يذكر ويؤنث ، تقول : اخلق رأسك بذلك الموصى أو بتلك الموصى .

(١) المنجنيق من آلات الحرب . وأول من رمى بها في الإسلام الرسول عليه الصلاة والسلام عند ما طارد الملوك ثقيف إلى الطائف حيث اعتصموا بالحصون ورموا المسلمين بالنبال من فوقها .

وحكى الجوهري صاحب الصحاح عن الفراء قال : هي فعلية
يؤنث ، وفي المصباح قال ابن الأنباري (المَوْسَى) : يذكر ويؤنث
ينصرف ولا ينصرف ويجمع على قول الصرف (المَوَايِ) وعلى
ول المنع (الموسيات) لكن قال ابن السكيت الوجه الصرف وهو
مُفْعَلٌ من أوسيت رأسه إذا حلقتة .

[المَالُ] : اسم لما يعدّ مالا في العرف يذكر ويؤنث كما في المصباح
غيره ، تقول : هو المال وهي المال ؛ ومن تذكيره قوله عليه الصلاة
السلام لحكيم بن حزام - وكان من المؤلفة قلوبهم - « إِنَّ هَذَا
لَمَالٌ خَضِرَةٌ خُلُوءٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ
خَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ »
من تأنيثه قول حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام
شاعر الجاهلية والإسلام :

الْمَالُ تَذْرِي بِأَفْوَامٍ تَذْرِي حَسْبِ
وَقَدْ تَسْوَدُّ غَيْرَ السَّيْرِ الْمَالُ

بالتاء التوقية في تذري وتسود والمائل فيهما كلمة المال) .

[المَيْتُ ^(١)] : بالتشديد والتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث

(١) ميت بالتشديد والتخفيف لمن فقد روحه أو كان حيا وهذا هو
لتحقيق ، وبعض الأدباء ومن وافقهم يخصون كلمة ميت بالتخفيف =

مثال التذكير قوله تعالى في سورة الأعراف : « وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَفْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ
لِبَلَدٍ مَيِّتٍ » فقد وصف به هنا مذكر وهو لفظ بلد ؛ ومثال التأنيث
قوله عز وجل في سورة الفرقان : « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا
لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَالَتْهَا أَنْعَامًا وَأَنْهَامِي كَثِيرًا »
فقد وقع لفظ ميت هنا وصفا لمؤنث وهو بلدة .

حرف النون

[النَّخْلُ] : معروف يذكر ويؤنث ؛ فن التذكير قوله تعالى
في سورة القمر : « كَذَّبَتْ ثَعَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرُ ،
إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ، تَنْزِعُ
النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » ومن التأنيث قوله تعالى في شأن
عاد أيضا في سورة الحاقة : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ
أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » وقوله جل شأنه في سورة ق : « وَالنَّخْلَ تَأْسِطَاتٍ
كَمَا طَالَعُ نَضِيدٌ » .

= لمن خرجت روحه أما ميت (بتشديد الياء) فإنهم يخصوصونها بالحي قال
بعض الأدباء في ذلك شعرا من بحر الطويل :

أياسائي تفسير ميت وميت فدونك قد فسرت ماعنه تال

فما كان ذا روح فذلك ميت ومالميت إلا من إلى القبر يحمل

وما منى عليه الأدباء هو الغالب في الاستعمال .

في المصباح المنير : النخل : اسم جمع الواحدة (نخلة) ، وكل جمع
 . وبين واحده الهاء ، قال ابن السكيت : فأهل الحجاز يؤثون
 كثرة فيقولون هي التمر وهي البر ، وهي النخل وهي البقر .

وأهل نجد ونعيم يذكرون فيقولون نخل كريم وكريمة
 رائم ؛ وفي التنزيل « نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ، وَنَخْلٍ خَاوِيَةٍ » .
 وأما النخيل بالياء فهوثة ، قال أبو حاتم لا اختلاف في ذلك .

وعقد الثعالبي في كتابه [فقه اللغة] فصلا في هذا الموضوع فقال :
 ل في الجمع ^(١) الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء ، هذا الجمع
 كـ ويؤث ، وهو كقولهم : تمر وتمرة ، وسحاب وسحابة ، وصخر
 . مخرة ، وروض وروضة ، وشجر وشجرة ، ونخل ونخلة . وفي القرآن
 زيز : « وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ » ، وقال تعالى : « إِنَّ
 قَرَارَ تَشَابَهٍ عَلَيْنَا » . وقال : « وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ
 لَأَرْضٍ لَّآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » فذكر ، وقال في مكان آخر :
 حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا « (أث) ثم قال : « سُقْنَاهُ رَبِّلِّدِ
 تِ » فرده إلى أصل التذكير .

[النَّصَفُ] (بنتحتين) : المرأة المتوسطة في العمر التي ليست

(١) في كتب الصرف : يقال لمثل تمر الذي واحده تمر الخ اسم جنس
 نعى ، وتفرق بين الجمع واسم الجنس الجمع .

بالكبيرة ولا بالصغيرة ، ويقال أيضا رجل نصف إذا كان متوسطا
في العمر ، فكلمة نصف التي معنا تذكر وتؤنث . فيقال : هو نَحَفٌ ،
وهي نصف كما في المختار وغيره .

[النِّعَامَةُ] : طائر له عنق طويل وریش ناعم جميل تصنع منه
المراوح وغيرها وهو يُذكر ويؤنث ، تقول : هي النعامة وهو النعامة ،
والتاء فيها للوحدة لا للتأنيث . في المختار : والنعامة من الطير يذكر
ويؤنث ، والنِّعَام اسم جنس مثل : حمام وحمامة ، وجراد وجرادة ،
وفي القاموس : والنعامة طائر ويذكر واسم الجنس نعام ، ويقع على
الواحد .

[النُّوَى] جمع نواة يذكر ويؤنث ، تقول : هو النوى ، وهي
النوى . قال مؤلف لسان العرب : النوى جمع نواة التمر ، وهو يذكر
ويؤنث .

حرف الهاء

[الْهُدَى] : وهو الرشاد ضد الضلال مذكر وقد يؤنث ، يقال :
هو الهدى ، وهي الهدى ؛ وهذه هدى حسنة ، وهذا هدى حسن .
قال ابن سيده : الهدى ضد الضلال ، وهو الرشاد ، والدلالة (أنتى) وقد
حكى فيه التذكير ، وأشار صاحب القاموس إلى وجهي التذكير

والتأنيث بقوله ويذكر . وقال ابن جنى : قال اللحياني الهدي مذكر
قال : وقال الكسائي بعض بني أسد يؤثه كما في لسان العرب .

حرف الواو

[الوَصَى] : وهو القائم على أمر الصغير والصغيرة ونحوهما يذكر
ويؤنث، تقول : خالده وصى على أولاد أخيه، وعائشة وصى على أولادها .
في القاموس : والوصى الموصى (بالكسر) والموصى (بالفتح)
وهي وصى أيضا جمعه أوصياء أو لا يثنى ولا يجمع .

[الْوَلَدُ] : يطلق على الذكر والأنثى ، تقول : الابن ولد والبنت
ولد ، ومنه قوله تعالى : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ
حَظِّ الْأُنثَيْنِ » . في المصباح : والولد (بفتحين) كل مَوْلَدُهُ شَيْءٌ ،
ويطلق على الذكر والأنثى والجميع فعَلٌ بمعنى مفعول : أى ولد بمعنى
مولود وهو مذكر : (أى لفظه مذكر) وجمعه أولاد ، والْوَلَدُ وزان قتل
لغة فيه .

حرف الياء

[يَوْمُ السَّبْتِ] كلامنا على يوم السبت يجرنا إلى الكلام على
اليوم وجمعه وأيام الأسبوع وإليك البيان :
اليوم : أوله من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ولهذا

من فعل شيئاً بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول : فعلته أمس
لأنه فعله في النهار الماضي ؛ واستحسن بعضهم أن يقول : أمس الأقرب
أو الأحدث ، واليوم مذكر وجمعه أيام ، وتأنيث الجمع أكثر ؛ فيقال :
أيام مباركة وشريفة ، والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد
تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهرا كان أو ليلا فتقول : ذخرتك
لهذا اليوم (أى لهذا الوقت الذى انتقرت فيه إليك) ، ولا يكادون
يفرقون بين يومئذ ، وحينئذ ، وساعتئذ (انتهى نقلا عن المصباح) .

ومن أيام الأسبوع (يوم السبت) وهو مذكر ، وقد يحىء مؤنثا
قالوا فَأَصْبَحْتُ يَوْمَ السَّبْتِ مُنْسِدَةً (أى قد تمت وانقطع العمل فيها)
وجمع السبت سُبُوتٌ وَأَسْبُتُ مثل فَلَسْتُ نَجِمْتُ عَلَى فُلُوسٍ وَأُنْلِسُ .
(ويوم الأحد) يفرد و يذكر تقول مضى الأحد بما فيه .

(ويوم الاثنين) همزته وصل ، وإذا عاد عليه ضمير جاز فيه
الوجهان أوضحهما الإفراد على معنى اليوم ، يقال : مضى يوم الاثنين
بما فيه ؛ والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما .

(ويوم الثلاثاء) حكى عن ثعلب مضى الثلاثاء بما فيها فأنت ،
وكان أبو الجراح يقول : مضى الثلاثاء بما فيهن يخرجها مخرج العدد
وجمع الثلاثاء ثلاثارات بقلب الهمزة واوا .

(ويوم الأربعاء) قال اللحياني : كان أبو زياد يقول مضى الأربعاء

بما فيه فينفرده ويذكره ، وكان أبو الجراح يقول مضت الأربعاء
بما فيهن فيؤنث ويجمع يخرج مخرج العدد .

(ويوم الخميس) الكلام فيه كالـكلام في يوم الأربعاء .

(ويوم الجمعة) قال اللحياني : كان أبو زياد وأبو الجراح يقولان

مضت الجمعة بما فيها فيوحدان ويؤنثان

اه باختصار من كتاب ألف التَّمَاط للسيد العلامة أبي الطيب) .

خاتمة

اعلم أنى جعلت خاتمة رسالتى فى ذكر أشياء لها أساس وارتباط
بموضوعها .

الأول — فى أعضاء الإنسان .

إذا بحثنا فى كتب اللغة العربية وقواميسها وجدنا أن الأعضاء^(١)
فى جسم الإنسان من حيث التذكير والتأنيث تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
القسم الأول : ما يذكر منها فقط وهو :

الرأس والدِّمَاغُ وَالْيَافُوخُ ، والوجه ، والحاجب ، وشُفْرُ العين
(بضم الشين وسكون الفاء) : وهو حرفها وأصول منابت الشعر ،
وَالْجَنْفُ وَالْهُذْبُ (بضم الهاء) وَالْحِجَاجُجُ (بكسر الحاء) وهو العظم
المشرف على غار العين . وَالْمَاقُ : وهو طرف العين ، وَالصَّدْعُ
والتخد ، والأنف وَالْمَنْخَرُ (وزان مسجد) : وهو خرق الأنف ،
وَالنَّمُ « وَالنَّابُ وَالضَّرْسُ وَالنَّاجِدُ ، وَالضَّارِكُ وَلِعَارِضُ ، من
الأسنان » .

وَالْخَلْقُ ، وَاللَّحْيُ ، وَالذَّقْنُ (وزان سبب) وَالصَّدْرُ ، والبطن ،
والقلب ، والفؤاد (وهو أخص من القلب) .

(١) ما يقال من أن الأعضاء الزوجية فى الإنسان تؤنث كالأذن ،
والفردية تذكّر كالنم فذلك فى الغالب والكثير لأن الحاجب مثلاً زوجى
ومع هذا فهو مذكّر ، والكشرش فردية وهى مؤنثة (فاحفظ هذا وتنبه) .

وَالطَّحَالُ (بكسر الطاء) وَالْحَشَى ، وَالْمَصِيرُ ، وَالظَّهْرُ ، وَالنُّخَاعُ ،
وَالْمَعْصَصُ (بضم الميم الأولى والثانية) وَالْفَرْجُ ، وَالظُّفْرُ ، وَالْكُوعُ ،
وَالْكُرْسُوعُ ، وَالزَّنْدُ ، وَالسَّاعِدُ ، وَالْمِرْفَقُ ، وَالشَّعْرُ .

القسم الثاني : ما يؤث منها فقط وهو :

العين ، والأذن ، وَالسِّنُّ ، وَالْكَرْشُ ، وَالْيَدُ ، وَالْكَفُّ ،
وَالْأُذُنَةُ ، وَالرَّجْلُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْفَخِذُ ، وَالْوَرِكُ ،
وَالْيَمِينُ وَالشَّامَانُ ، وَالْخَنَصَرُ ، وَالْبَنَصَرُ .

القسم الثالث : ما يذكر منها ويؤث وهو :

الرُّوحُ ، وَالْعُنُقُ ، وَالْعَفَا ، وَالْإِبْطُ ، وَالْمِعَى ، وَالرَّحِمُ ، وَالْمَعْدُ ،
وَالذَّرَاعُ ، وَالْإِصْبَعُ ، وَالْإِبْهَامُ ، وَالنَّفْسُ إذا أريد بها الروح ، فإن أريد
بها الشخص فهي مذكر .

حكاية لطيفة تناسب المقام

حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده رطل من ندمائه
وأهل مسامرتة فقال : أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدن الإنسان فله
على ما يتمناه ، فقام إليه سويد بن مقبله وقال أنا ، فقال : هات .

فقال : أنف ، بطن ، تَرْقُوةٌ ، شَفْرٌ ، جُجْمَةٌ ، حَاقُ ، حَدٌّ ،
دِمَاعٌ ، ذَكَرٌ ، رَقَبَةٌ ، زَنْدٌ ، سَاقٌ ، شَفَّةٌ ، صَدْرٌ ، ضِلَعٌ ،

طِحَالٌ ، ظَهْرٌ ، عَيْنٌ ، غُضْرُوفٌ ، فَمٌ ، قَفَا ، كَفٌ ، إِسَانٌ ،
مِثَاةٌ ، نَاصِيَةٌ ، هَامَةٌ ، وَجْهٌ ، يَدٌ فهذه آخر حروف المعجم .

فقام آخر وقال أنا أقولها مرتين ، فضحك عبد الملك على سويد فقال
أتسمع ما يقول صاحبك ؟ قل نعم واسكني أقولها ثلاثا قل فلك إذا
ثلاثة أمثال ما وعدتك ، فقال :

(إَصْبَعٌ ، أَسْفَانٌ ، أُذُنٌ ، بَصَرٌ ، بِنْعَصَرٌ ، بَيْضَتَانِ ،
تَرْقُوتَةٌ ، زِمْرَةٌ^(١) ، زَيْنَةٌ^(٢) ، قَفْرٌ ، ثَنَائِيَا ، قُدَى ،
جَهَنُّ ، جَبْهَةٌ ، جَنْبٌ ، حَاجِبٌ ، حَنَكٌ ، حُلُقُومٌ ، خِنْصَرٌ ،
خَاصِرَةٌ ، خَصِيَّةٌ ، دَمٌ ، دُبُرٌ ، دِمَاعٌ ، ذِرَاعٌ ، ذَكَرٌ ،
ذِقْنٌ ، رَأْسٌ ، رُكْبَةٌ ، رِقَّةٌ ، زَنْدٌ ، زَرْدَمَةٌ^(٣) ،
زُبٌّ^(٤) ، فضحك عبد الملك حتى استلقى على وجهه ثم قال سويد :
مُرَّةٌ ، سَاقٌ ، سِنَّ ، شَعْرٌ ، شَارِبٌ ، شَحْمٌ ، صُدْعٌ ،
صَلْبٌ ، صَدْرٌ ، ضِرْسٌ ، ضَامٌ ، ضَفِيرَةٌ ، طِحَالٌ ،

(١) النقرة بكسر: النقرة التي في وسط الشفة العليا .

(٢) التينة = الدهر .

(٣) الزردمة (بزاي معجمة مشددة بالفتح) : رأس الحلقوم ، وهو

الموضع الثاني في الحلق .

(٤) الزب بضم الزاي : الذكر .

طَرَّةٌ^(١) ، طَائِرٌ^(٢) ، خُفْرٌ ، خَهْرٌ ، ضَالَعٌ^(٣) ، عَانَةٌ ،
عُنُقٌ ، عَانِقٌ ، غَبِيبٌ^(٤) ، غُضْرُوفٌ^(٥) ، غِشَاءٌ ، قَمٌّ ،
فَكَتٌ ، فُوَادٌ ، قَلْبٌ ، قِجْفٌ^(٦) ، قَدَمٌ ، كَتِيفٌ ، كَتَبٌ ،
كَبِدٌ ، لَحِيَّةٌ ، كَلَاءَةٌ^(٧) ، لَحْمٌ ، وَمَنْكَبٌ ، مَرَارَةٌ ،
مَعْدَةٌ ، نَاصِيَّةٌ ، نَابٌ ، نُجَاعٌ ، هَامَةٌ^(٨) ، هَيْئَةٌ ،
هَنْ^(٩) ، وَجَنَةٌ ، وَرِيدٌ ، وَرِكَ ، يَمِينٌ ، يَسَارٌ ، يَأْفُوخٌ)
ثم نهض وقبل يدي عبد الملك وقال لا مزيد عليه ، وصدقته
الحاضرون .

الثاني فيما يدل على الجمع

قال أبو إسحاق الزجاج : كل جمع لغير الناس سواء كان واحدا .

-
- (١) الطرة بضم الطاء وتشديد الراء بالفتح : شعر الناصية .
 - (٢) الطائر : الدماغ .
 - (٣) ضاع (بفتح الطاء الممجمة) النفس .
 - (٤) الغبيب بفتح ثم سكون ثم فتح : المنحر .
 - (٥) الغضروف بضم اثنين الممجمة : كل عظم لين في أى موضع كان .
 - (٦) القحف بكسر القاف وسكون الحاء : أعلى الدماغ .
 - (٧) الكلاءة : اللحمية المترفة على الحلق في أقصى الفم .
 - (٨) الهامة : الرأس .
 - (٩) الهن بهاء مفتوحة وبنون مخففة : الفرج .

مذكرا أو مؤنثا كالإبل والأرجل والبغال فإنه مؤنث ، وكل ما جمع على التكسير للناس وسائر الحيوان الناطق يجوز تذكيره وتأنيثه مثل الرجال والملوك ، والفضاة والملائكة ، فإن جمعه بالواو لم يجر إلا التذكير^(١) نحو الزيدون قاموا .

وكل جمع بينه وبين واحد الماء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث ، وكل جمع في آخره تاء فهو مؤنث نحو : حمامات وجرادات ونمرات ودُرَيْهَمَات ودُنْيَيرَات (انتهى كلام الزجاج) ويضاف إلى ما قاله أن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لآدميين

(١) خالف الكوفيون جمهور البصريين وسيبويه في جمع المؤنث والمذكر السالم حيث أجازوا في الفعل معهما التذكير والتأنيث واحتجوا بقوله تعالى في شأن فرعون : « حتى إذا أدركه الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل » فقد أنث الفعل وهو آمنت مع جمع التصحيح المذكور وهو بنو ، وبقوله جل شأنه « يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » فقد ذكر الفعل وهو (جاء) مع جمع التصحيح المؤنث (وهو مؤمنات) ورد عليهم بأن البنين والبنات لم يسلم فيهما لفظ المفرد لأصل بنو حذف لامه وزيد عليه واو ونون في التذكير وألف وتاء في التأنيث فلما تغير مفرداه عومل معاملة جمع التكسير ، والكلام في الجمع السالمين اللذين لم يحصل فيهما تغير . أما ما تغير منهما كبني وبنات فيجوز فيه التذكير والتأنيث وبأن التذكير في جاءكم للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به .

مثل : قَوْمٌ ، وَجَيْشٌ ، وَرَهْطٌ ، وَفَكَرَ فِيهَا تَذَكُّرٌ وَتَوَثُّعٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ » وَقَالَ جُنَّ شَانَهُ : « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ » .

فذكر الفعل في الآية الأولى ، وأنته في الثانية وهو مسند إلى لفظ قوم فيهما وعرفت أن لفظ قوم اسم جمع ، أما إذا كانت أسماء الجموع لغير العقلاء فإنها تلزم التانيث مثل إِبِلٌ ، وَغَنَمٌ ، وَخَيْلٌ ، وتدخلها تاء التانيث^(١) إذا صغرت فتقول : رَعَيْتُ إِبِيْلَةً وَغَنَمِيَّةً ، وَرَكِبْتُ خَيْمِيَّةً تَسَابِقُ الرِّيحَ .

الثالث في أسماء البلاد والمواضع

أسماء البلاد والمواضع يجوز تذكيرها وتأنيثها على تقدير المسكان والبقعة .

قال النعماني في سر الأدب : قال بعض العلماء : أسماء البلدان تذكروا وتوثت إلا الشام والعراق ، وَوَاسِطٌ وَدَائِقٌ فإنها مذكورة ، وكذلك كل ما كان في آخره ألف ونون مثل جُرْجَانٌ وَخُلُوانٌ .

والحق جواز التانيث فيها كلها غير أن التانيث في هذه أقل فإن ذكرت أردت المسكان وبحوه ، وإن أنثت أردت البقعة ونحوها (انتهى ما قاله النعماني)

(١) هذا إذا كانت ثلاثة أحرف كما في الأمثلة فإن كانت أكثر فلا تدخلها تاء التانيث كما هو معروف في التصغير .

أقول إن رأى الثعالبي رأى جميل وجدير بالقبول لأنه يكفيها مؤنة البحث والتنقيب عن معرفة البلاد المذكورة ، أو المؤنثة ، أو التي يجوز فيها التذكير والتأنيث معا ، وهو كقاعدة كلية يسير عليها الباحث والمطلع .

الرابع في حروف الهجاء وغيرها

حروف الهجاء التي أولها الألف وآخرها الياء تذكر وتؤنث فقول : هذا باء ، وهذه باء ، وهذا طاء ، وهذه طاء ؛ لأنها أصبحت أسماء لمسميات ، وتذكرها على معنى الحرف ، وتأنيثها على معنى الكلمة وهذا هو الصحيح .

ومثل حروف الهجاء في جواز التذكير والتأنيث حروف الجر والعطف والاستفهام والتوكيد وغيرها .

قال الجوهري في الصحاح : « حروف الهجاء تذكر وتؤنث » وقال أبو البقاء في كليته « الحرف يذكر ويؤنث » .

وقال أبو بكر بن الأنباري^(١) : التأنيث في حروف المعجم عندي

(١) هو محمد بن القاسم الأنباري النحوي اللغوي الأديب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة والشعر ، وكان صدوقا فاضلا أديبا ثقة خيرا من أهل السنة ، حسن الطريقة . له غريب الحديث وأمل كثيرا من الكتب . توفي ليلة عيد النحر سنة ٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة هجرية .

على معنى الكلمة والتذكير على معنى الحرف . وفي البارع : الحروف مؤنثة إلا أن تجعلها أسماء ، فعلى هذا يجوز أن يقال : هذا جيم ، وهذه جيم وما أشبهه .

الخامس فيما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث

من ذلك كلمة [فروقة] (بفتح القاف وضم الراء مع التخفيف) : وصف ومعناه شديد الخوف يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فيقال : رجل فروقة وامرأة فروقة ، ومثلها [مَلُولَة] فيقال : رجل مَلُولَة ، وامرأة مَلُولَة (من المال) [وَجَوَادٌ] : وصف للذكر والأنثى ؛ ومعناه الكريم فيقال : رجل جواد ، وامرأة جواد ، [وَأُمْلُود] (بضم الهمزة) يقال : شاب أمْلُود ، وجارية أمْلُود (أى ناعمة) ، [وَأَيْمٌ] : فيقال : رجل أَيْمٌ أى لا امرأة له ، وامرأة أَيْمٌ أى لا زوج لها ، [وَتَادِنٌ] : يقال بدن تَادِنٌ من باب قعد : عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن يشترك فيه المذكر والمؤنث والجمع بُدْنٌ مثل راكم ورُكْعٌ ، [وَرَقُوبٌ] ، (وزان صبور) : من لا يعيش له ولد رجلاً كان أو امرأة [وَضَائِرٌ] : يقال : جل ضامر وناقة ضامر : (أى قليلة اللحم دقيقة) [وَتَرْبُوتٌ] وزان رهبوت : (أى ذلول) ، الذكر والأنثى فيه سواء ، يقال : جل تربوت ، وناقة تربوت [وَجَمُوحٌ وَجَامِخٌ] : المستعصى الذى لم يثن رأسه ، الذكور والأنثى فيهما سواء ، يقال حمار جموح أو جامخ ، وأتان جموح أو جامخ إلى غير ذلك من الأوصاف التى يستوى فيها المذكر والمؤنث .

بحث فيما لا يعقل

نسمع كثيرا من بعض المتعلمين يقولون : إن كل ما لا يعقل يصح تذكيره وتأنيثه فهل هذا يأتري صحيح أو غير صحيح ؟

الجواب عن ذلك : إن هذا غير صحيح ، وإنه ليس بقاعدة لغوية حتى يمكن تطبيقها على الجزئيات التي تندرج تحتها .

لأن الحديد أو الباب أو الحجر مثلا — وهي جواد غير عاقل — لا يسوغ لنا لغة أن نقول فيها هذه حديد أو باب أو حجر بالتأنيث لأنها مذكرة لا غير .

وأیضا النار ، والقدر ، والكأس أسماء لما لا يعقل ولا يصح فيها إلا التأنيث فقط فلو كان ما يقوله هؤلاء المتعلمون قاعدة صحيحة لجاز أن نقول الحجر كسرتُهُ وكسرتُها والنار أشعلتُهُ وأشعلتُها ، وهذا ما لا يقوله أحد من اللغويين .

إذا عرفت ذلك فعليك أيها القارىء أن تنظر إلى الكلمة في ذاتها فما كان فيها علامة من علامة التأنيث وهي مؤنثة مثل أكلت بالمِئكة ثم دخلت المِطهرة (دورة المياه) لأغسل في وأنظف أسناني وما خلت من علامة التأنيث مثل كلمة تَرَام ، وَمِذْيَاع ، وَقِطَار ، وَبَرَق فإنها تدل على مذکر ، وكل هذا فيما لا نص فيه من أهل اللغة على تذكيره أو تأنيثه وإلا فالعبرة لما ورد وما سمع ، والله أعلم .

إدراك مافات

الصفحة

٦ [الصَّبَا] : ريح تهب من مطلع الشمس ، [وَالْقَبُول] : ريح تهب من ناحية المغرب ، [وَالذُّورُ] : هي الريح التي تأتي من حائلك إذا وقعت في القبلة ، [وَالْهَيْفُ] : هي الريح الحارة التي تأتي من قِبَلِ البين ، [وَالْخُرُورُ] : لريح الحارة ليلاً ونهاراً .

٢٠ هَفَا عُقَابُ الْحَرْبِ : (أَيْ زَفَرَفَ عَلَيْهِ الضَّخَمُ) .

٢٨ الْبَيْتُ قِيلَ فِي وَصْفِ قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ ، وَالضَّمِيرُ فِي كَلِمَةِ [عَلَيْهَا] يَرْجِعُ إِلَى الْقَوْسِ ، وَمَعْنَى فَرَّعَ أَتَّجَمَعَ « مُحْكَمٌ وَمُتَقَنٌ أَوْ يَابِسٌ » .

٢٣ مَلِيكُهَا : (يَعْشُو بِهَا) ، وَالطَّنْفُ (بِضَمَّتَيْنِ) مَانْتَدَأُ مِنَ الْجَبَلِ ، وَقَوْلُهُ أَعْيَا بَرَأَقَ وَنَازَلَ (أَيْ أَعْيَا بِلِرْتَقَى وَالنَّازِلُ) مِنْ رِفْهٍ : مِنْ رِبْقِهَا ، وَالْأَسَافِلُ (أَسْفَلَ الْأُخُويَّةِ تَكُونُ فِيهَا الرِّعَاءُ وَالْكِلَابُ وَلَهَا أَصْوَاتٌ وَنَبَاحٌ) وَمُفْرَدُ الْأُخُويَّةِ حَيَوَاءُ (وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَيُوتِ) .

٤٨ الْبَيْتُ كَأَنَّهُ هَكَذَا :

كَأَنَّ عَيْنُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا

بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

وَهُوَ لِشَاخِ (مَعْقِلِ بْنِ أَبِي شَدَادٍ) وَقَوْلُهُ بِهَا أَيْ بِهَذِهِ الْمَرَأَةِ

كَأَنَّهُ قَالَ يَشُوقُهَا بِشُوقِهَا بِأَيَّاهَا عَسَلٌ .

٤٩ البيت كله هكذا .

كَتَيْسِ الطَّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ

عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِجِ شِهْلَانِ

والمشبه هو حصان امرئ القيس ، والأعفر من الأطباء الذي تعلقه حمرة ، وقوله انضرجت له (أى انقضت عليه من الجو) وشهلان جبل عند المدينة .

٥٢ البيت لعرو بن كُثُوم : وَالْأَخْقَاضُ (بالحاء المهملة) جمع خَقَضَ (كسب) متاع البيت ، وَخَرَّتْ (سقطت) .

٦٠ في السطر الخامس قوله : غَيْرُ مُفَرَّجٍ (أى غير مشقوق) .

٦٤ الشَّغْلَى : عَظِيمٌ مستدق لازق بالركبة أو بالذراع أو عصب صغير فيه — الدُّخْنَةُ (كفرقة) البخور الذي يدخن به البيوت .

يضاف إلى ما يذكر ويؤنث ما يأتي :

(أَضَاخٌ) [كَغُرَاب] : موضع بالبادية وقيل جبل ناحية المدينة يذكر ويؤنث كما في القاموس وشرحه تاج العروس .

(الطُّفْلُ) الولد الصغير من الإنسان والدواب قال ابن الأنباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى : « أَوِ الطُّفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ » ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتأنيث فيقال طفلة وأطفال وطفلات ، اهـ من الصباح .

أهم المراجع والتعريف بها

١ — كتاب الصحاح : ألفه الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة هجرية ، وهو أصح كتاب في اللغة العربية لأن مؤلفه التزم فيه ماصح في اللغة ولهذا سمي بالصحاح (بكسر الصاد جمع صحيح على المشهور) وهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في الحديث ، وهذا الكتاب يحتوي على أربعين ألف مادة في اللغة .

٢ — إيسان العرب : ألفه جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم (بضم الميم وفتح الكاف وتشديد الراء مفتوحة) المعروف بابن منظور الأنصاري الخزرجي الأفريقي نزيل مصر . ولد في شهر الحرم في سنة ٦٣٠ ثلاثين وثمانمائة هجرية ، وتوفى سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة هجرية ، وكان تأليفه لهذا السفر العظيم في سنة ٦٨٦ ست وثمانين وثمانمائة هجرية ، التزم فيه مؤلفه : جمع الصحاح للجوهري ، والتهذيب للأزهري ، والنهاية لابن الأثير ، والمُعْتَكَم لابن سيديدة ، والجمهرة لابن دريد ، وأمالى ابن برّي .

وهو المعجم الواسع المادة ، الجليل القدر ، وهو أيضا أشمل معجم وصل إلينا إذ يحتوي على ثمانين ألف مادة . وهو مطبوع بمصر في عشرين جزءا .

٣ - القاموس المحيطة : ألفه الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . ولد بكآرزين سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة هجرية ، وتوفي بزبيد باليمن سنة ٨١٧ سبع عشرة وثمانمائة .

يحتوي هذا الكتاب على ستين ألف مادة ، التزم فيه مؤلفه سبعة أمور نص عليها في الخطبة عبر أنه لم يف بها في كثير من المواد ، وشرحه كثير من العلماء لغرضه منه السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي الذي سمي شرحه تاج العروس من جواهر القاموس .

والقاموس المحيط بهم باسمه لأعلام والمواضع ، وهو مطبوع بمصر في أربعة أجزاء ومشكول ، لا يستغنى عنه عالم ولا طالب علم .

٤ - المصباح المنير : ألفه أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة ٧٧٠ سبعين وسبعمائة هجرية ، فرغ من تأليفه في العشر الأخير من شعبان سنة ٧٣٤ أربع وثلاثين وسبعمائة هجرية .

وهذا الكتاب ألف لتفسير غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي الشافعي ؛ وله مقدمة وخاتمة قيمة ومفيدة جيداً .

٥ - مختار الصحاح : هذا مختصر في اللغة العربية ، جمعه الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي من علماء القرن الثامن الهجري من كتاب الصحاح المقدم لهذا سماه مختار الصحاح ، وضم إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ،

ومما فتح الله به على جامعه ، وقد فرغ من تأليفه عشية الجمعة سنة ٧٦٠
ستين وسبعمائة هجرية .

واقعد أحسنت وزارة المعارف صنما في إعادة طبعه على نفقتها ،
وفي تصحيحه ، وضبطه وترتيبه على اعتبار الحرف الأول والثاني ،
وردت إلى كل مادة مشتقاتها التي يصعب على الطالب ردها إليها مع
حذف مالا ينبغي أن يطرق سامع النش .

٦ — تاج العروس من جواهر القاموس : هذا شرح واف للقاموس
المحيط ، ألفه السيد محمد مرتضى^(١) الزبيدي الحنفي تزيل مصر والذي
توفي بها سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين وألف هجرية جمع فيه ما تفرق

(١) هو العلامة النسابة والفقير المحدث اللاهوتي السجوي الأصولي ،
الناظم النائر محمد بن محمد بن محمد عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني
الزبيدي الحنفي . ولد سنة ١١٤٥ خمس وأربعين ومائة وألف هجرية . نشأ
بزبيد بالحنين ، ثم ارتحل في طلب العلم وحج مرارا ثم جاء إلى مصر
في التاسع من شهر صفر سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة وألف هجرية ،
وتزوج بمصر وذاع صيته . وعظمت مكاتبه وحل في المكان الأقدس عند
حكام مصر في ذلك الوقت ومات بالقاهرة سنة ١٢٠٥ هجرية ودفن بجوار
ضريح السيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه بأشارع المسعى الآن
بشارع الخليفة في المكان الذي يقع بين ضريح السيدة سكينة بنت الإمام
الحسين رضي الله عنه وضريح السيدة نفيسة بنت حسن الأنور بن زيد
ابن الإمام الحسن بن الإمام علي رضي الله عنهم أجمعين

في بطون الكتب اللغوية : وكان عمدته في هذا الشرح مآقاله شيخه الإمام اللغوي محمد بن الطيب بن محمد القاسي : وإذا قال السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس ، وقال شيخنا . . . فإفراد به هذا الإمام القاسي المذكور .

وقد شرح الزبيدي القاموس المحيط حينما كان بالقاهرة وأتمه في عدة سنوات في أربعة عشر مجلدا ، ولما أكمله أقام وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وشيوخه بغيط المدينة وذلك في ١١٨١ إحدى وعشرين ومائة وألف هجرية وأطلعهم عليه واغتنبوا به وشهدوا بفضل وسعة اطلاعه ، ورسوخه في علم اللغة ، وهذا الشرح الواسع مطبوع الآن بمصر .

الخاتمة

تمت هذه الرسالة والحمد لله فإذا وفقتُ للصواب فذلك الفضل من الله ، وإذا انحرفت عنه فأنا إنسان ليس معصوما من الخطأ والزلل ، والمعصية لله وحده .

أسأل الله أن يكتب القبول لرسالتي ، والرضا بها فهو خير مشول ، وأعظم مقصود ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

محمد رساد عبد الظاهر خليفة

من بلدة الشيخ عيسى التابعة لمركز ومديرية قنا

فهرس مايد كر ويؤنث

الصفحة	مايد كر ويؤنث	الصفحة	مايد كر ويؤنث
٦	الاربط	٢٠	الحرب ، حراء ، حصّاجر ،
٧	الاينهام ، الأرب	٢١	الخال ، الحمام ، الحمام
٨	الأزوية ، الإزار	٢٢	الحانوت ، حنّين ، الحية
٩	الأسد ، الأسير	٢٣	الحاديم ، الحريق
١٠	الإضبع ، الأضحى ، أضاح	٢٤	الحضم
١١	الأفق (بمعنى الرائع) ، الآل	٢٥	الحلق ، الخلّة ، الحلّ ، الحليفة
١٢	الإنسان ، الأنعام ، الأيّم	٢٦	الحجر ، الحول ، الدرع
١٣	التبغاء ، التبعث ، بدر (اسم مكان)	٢٧	الدّلو ، الدّنف
١٤	البادين ، البازل ، البسل	٢٨	الذراع ، الذنوب ، الذهب
١٥	البشّر ، البعير	٢٩	الرّبعة الرّحيم (منبت الولد)
١٦	البغل ، بغداد ، البقرة	٣٠	الرّوح
١٧	البكر ، البلد ، البهمة ، البور	٣١	الرّفاق
١٨	البومة ، تبّان ، ترّبوت ،	٣٢	الرّوج ، ساءم أنرص
	التمر	٣٣	سبّا ، السبيل ، السحاب
١٩	الندي ، الثيّب ، الجرادة ، الجزور	٣٤	السّخلة ، السّراب

الصفحة	ما يذكر ويؤث	الصفحة	ما يذكر ويؤث
٣٥	السَّراويل	٤٩	المصر بدون الصلاة
٣٦	السَّرمي ، السَّاسب ، السَّقط	٥٠	المضد ، العُقاب
	السَّكَّين	٥١	المقرب
٣٧	السَّلاح ، السَّاطان	٥٢	المقير ، العقيم
٣٨	السَّلم ، السَّلم ، السَّماء	٥٣	العِماد ، العنبر ، العائس ،
٣٩	السَّوق		العنق
٤٠	السَّوقة ، السَّمير ، السَّاة	٥٤	العنكبوت ، العُرَّاء
٤١	السَّرورة ، السَّاح	٥٥	العارة ، العردوس ، العرس
٤٢	الصاع ، الصَّيف ، الصَّرب	٥٥	العروقة ، العلك
٤٣	الصَّحى ، الصَّلع	٥٦	الفهر ، فوق السهم
٤٤	الصَّائفة ، الصَّئف ،	٥٧	القَبيل ، قباء ، القتب
	طباع الإنسان ، الطريق	٥٨	قوام (ظرف مكان) قريب
٤٥	الطَّست ، الطَّاغوت ، الطَّمل		بمعنى المسافة
٤٦	الطَّابع ، الطَّاق	٥٩	القفا ، القلاب
٤٧	العَجَز ، العَجَم ، العُرس	٦٠	القَميص ، القَمطر ، القوس
	العروس ، العراق	٦١	القَوْم ، الكيد
٤٨	عُستفان ، العسل	٦٢	الكراع ، الكلاء
		٦٣	الكَمَيْت (بمعنى اللون) ، اللسان

الصفحة	ما يذكر ويؤث	الصفحة	ما يذكر ويؤث
٦٤	الْمَتْنُ ، الْمِجْمَرُ	٦٩	الْمَسْكُ ، الْمَيْتُ
٦٥	الْمِسْكُ ، مِصْرُ ، الْمَطِيَّةُ	٧٠	النَّخْلُ
٦٦	الْمِعْزَى ، الْمَعَى	٧١	النَّصْفُ (بفتحين)
٦٧	الْمَفْزَعُ ، الْمِدْحُ ، الْمَلَكُ	٧٢	الْنَعَامَةُ ، النَّوَى ، الْهَدَى
٦٨	الْمِنْجَنِيْقُ ، الْمَنُونُ ، مَنَى ، الْمَوْسَى	٧٣	الْوَصِيُّ ، الْوَلَدُ ، يَوْمَ السَّبْتِ

فهرس المواضع الأخرى

الصفحة	الموضوع
٣	تصدير الرسالة
٥	مقدمة في التذكير والتأنيث
٦	الأسماء المؤنثة سماعا - أسماء الريح كلها مؤنثة إلا الإعصار منها
٧	ترجمة الفراء ، وابن جني
٨	» المبرد
٩	[قاعدة] : فاعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث إذا كان موصوفه مذكورا - شرح كلمة أسير وإسار
١١	ترجمة الأصمعي
١٢	يقال امرأة إنسان ولا يقال إنسانة
١٥	الجل خاص بالذكر من الإبل ، والناقة خاصة بالأنثى أما البعير فيطلق على كل منهما
٢٣	حكاية أدبية على كلمة الخِرْتَق
٢٧	ترجمة اللحياني (بكسر اللام)
٣٠	» الأزهرى وابن الأعرابي
٣٥	تعريف العرب - ترجمة سيبويه
٣٧	[قاعدة] : أَفْعَلَةٌ تكون جمعا لاسم مذكر رباعي قبل آخره مدة
٣٨	التعريف بكتاب المحكم ومؤلفه ابن سيدة

- المصنف الموضوع
- ٤٢ تحديد المدة (بضم الميم) والصاع
- ٤٣ ساعات النهار والليل
- ٤٥ ترجمة الثعالبي
- ٤٩ » أبي زيد
- ٦١ ما يطلق عليه نطق القوم والدليل على ذلك
- ٦٦ حكم الألف المُلحقة
- ٦٨ أول من رمى بالمنجنيق هو الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٦٩ كلمة ميت عند المحققين وبعض الأدباء
- ٧٣ تحديد اليوم عند أهل اللغة العربية
- ٧٤ الكلام على أيام الأسبوع
- ٧٦ الأعضاء التي تذكر في جسم الإنسان
- ٧٧ الأعضاء التي تؤنث في جسم الإنسان والتي تذكر وتؤنث —
- بيان ما حصل بين عبد الملك بن مروان وسويد بن مقرن من الإتيان بحروف المعجم في بدن الإنسان
- ٧٩ ما يدل على الجمع وحكمه من حيث التذكير والتأنيث
- ٨١ أسماء البلاد والمواضع من حيث التذكير والتأنيث .
- ٨٢ بحث في حروف الهجاء وغيرها من حيث التذكير والتأنيث —
- ترجمة ابن الأنباري
- ٨٣ ما يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث
- ٨٤ بحث في تخطيط من قال : إن كل ما لا يعقل يصح تذكيره وتأنيثه

٨٥ إدراك ماقات

٨٧ أهم المراجع والتعريف بها :

(١) كتاب الصحاح للجوهري (٢) لسان العرب لابن منظور

٨٨ (٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي (٤) المصباح المنير للفيومي

(٥) مختار الصحاح لابن أبي بكر الرازي

٨٩ (٦) تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي - ترجمة الزبيدي المذكور

إصلاح الخطأ

الصفحة	الطر	الخطأ	الصواب
٣	١١	لَفَيْرُوزَآبَادِي	لِلْفَيْرُوزِآبَادِي (نسبة إلى فَيْرُوزَآباد. وهي بلدة بفارس)
١٦	١٧	جاوز	جواز
٢٩	٤	شمية	شمسة
٣٣	١٧	قائم	قائم (بالهاء)
٤٣	٥	الضحي	الضحى
٥٠	١٦	الراح	الراح
٥٠	١٧	العشاء	العشاء
٥٠	١٨	الهير - الروية	الهير - الروية
٤٩	١٧	كأها	له
٥٢	٥	الأخفاض	الأخفاض (بالحاء المهملة)